فلسطين الثورة

الصحيفة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية

العدد الثالث والعشرون - السنة الاولى

الاربعاء ٢٩ تشرين الثاني - سنة ١٩٧٢

القضايا الأساسية أمام المؤتمر الشعبي العربي

نقطة دم

دائرة الطباشير الفلسطينية

استبيحكم عذرا اذا جنحت للتحدث بضع كلمات قليلة عن المسرح ، فلقد كتب (بوتولد بريشت) الكاتب الالماني التقدمي ، والذي حارب الفاشية والنازية ... كتب مسرحية عنوانها (دائرة الطباشير القوقازية) عن الخلاف بين امرأتين تتنازعان امومة طفل لاحداهما ... وهذه المسرحية مأخوذة عن القصة المعروفة التي وردت من أيام سليمان ... النبي .

ان كل امرأة تدعي انها الام ، وان الطفل لها ... لقد حل النبي سليمان هذه المشكلة وأصاب ... وعاد (برشت) فطرح رأيه في علاقة الدم ... وفي التربية الانسانية والعلائق الانسانية .. ولكن هيئة الامم العجيبة لم تستمع لرأي الام الفلسطينية ... بل أنها اصدرت حكمها بشطر الوطن الفلسطيني وتقسيمه بين طرفين ... اخدهما له الحق ... والاخر ... له هيئة الامم وأروقتها ... ولقد رفض الانسان الفلسطيني تجزئة أرضه ... وقاتل ... وهو — كما تعلمون — ما زال يقاتل ... وسيظل يقاتل حتى ... يعود وطنه غير منقوص .

واذا كان الصهيوني قد حمل على سحنته ملامح البؤس ، وملأ عينيه بدموع التماسيح ... واخفى سكين الذبح وراء ظهره ... فان الفلسطيني حمل حبه لارضه ... ولكن القضاة ذوي الشعر الابيض المستعار — وهم غالبا اصحاب شركات بترولية ، وطموحات استعمارية لبلاء الناس — رأوا أن المصلحة تقتضي تمزيق الانسان الفلسطيني من أجل ان تفرح الام الصهيونية التي فقدت ابنها في معتقل (أوشفتز) في المانيا ... وفي افرانها ... وليس في حيفا ونابلس ..

وكي نكون صريحين فان (وجهاء) الانظمة العربية ... وجدوا هم ايضا ... ان من المصلحة ذبح الانسان الفلسطيني نهائيا ... وهذا ما أسهم في فعله الامير عبدالله الذي قتل في الاقصى الفلسطيني ... الامير عبدالله الذي قاد غلوب باشا جيشه لتحرير فلسطين والحفاظ على مقدساتها !!

ان الفلسطيني لا يقبل ان يحصل على جزء من أرضه ... ولكنه بالمقابل لا يقبل ان تاخذ « اسرائيل » ارضه ... وان ياخذ حفيد الامير الراحل عبدالله ... مستقبله ...

من هنا فالفلسطيني يمارس بطولته ، داخل دائرة الرفض الفلسطينية التي ستظل تتسع ... وتتسع ... حتى نعيد الوطن الفلسطيني الحر ... العربي .

لا — المفكرة الفلسطينية

...وعلى دربهم نسير

انطوان داود ... رافق كاسترو ... بعد أن نفذ اكبر عمليات القدس

قبل خمس وعشرين سنة وبالتحديد عام ١٩٤٨ ، تولى شاب من مدينة القدس يدعى انطوان داود تنفيذ عملية بطولية هزت معنويات الصهاينة ابان المعارك الدائرة ، وجعلتهم يجارون بالشكوى لزعمائهم بوجوب انهاء الحرب على أية صورة ، تلك العملية كانت نسف مقر الوكالة اليهودية في مدينة القدس ،

لقد استعمل انطوان داود في عمليته تلك سيارة القنصل الامريكي التي كان يعمل سائقا عليها ، وتمكن من وضع ١٥٠ كيلو غراما من المتفجرات في مبنى الوكالة .. ونجحت العملية اذ تفجر المبنى واحدث اضرارا في الممتلكات والارواح .

بعد عام ١٩٤٨ .. هيمن الصهاينة على الارض المحتلة في ظل الصمت العربي .. ولكن الشاب انطوان لم يجد له مستقرا بعد أن رأى بلاده تحتل ويدوسها النعل الصهيوني ، فهاجر الى كوبا .. وهناك استطاع ان يبني حياته ومستقبله .. ولكن روح الثورة ظلت تئن في جسده الا ان تعرف بالمناضل الدكتور فيدل كاسترو حيث تفجرت ثورة كوبا فكان انطوان داود اولى المناضلين برفقة جيش الشعب الكوبي ضد حكم باتيستا الارهابي ،

ظل هذا المناضل الفلسطيني يناضل الى ان بزغ فجر الضوء في كوبا واستقلت البلد التي دافع من اجلها وتخلى عن كل شيء في سبيلها ، لا لشيء الا ليثبت ان العالم جبهة قتال ضد الامبرياليين والصهاينة ، وان الجرح الذي يؤلم الفيتنامي يؤلم الفلسطيني ، وجرح الكوبي يؤلم العربي ،

عندما بزغ فجر الثورة الفلسطينية تلمس انطوان طريقة نحو النضال فانضم اليها .. وشارك في صفوفها رغم ان سنه لم تكن تسمح له بذلك . ولكن يد القدر لم تمهله ، فيسقط الشيخ انطوان داود وهو يعطي عمره ووقته وما يملك للثورة ،

تحية الى المناضل الذي لم تكن له ارض ، ومع هذا كانت كل أرض المسحوقين ارضه ، تحية اليه شهيدا قدم دمه على مذبح حرية هذا العالم المنكوب .

انطوان داود : كل أرض المسحوقين أرضه

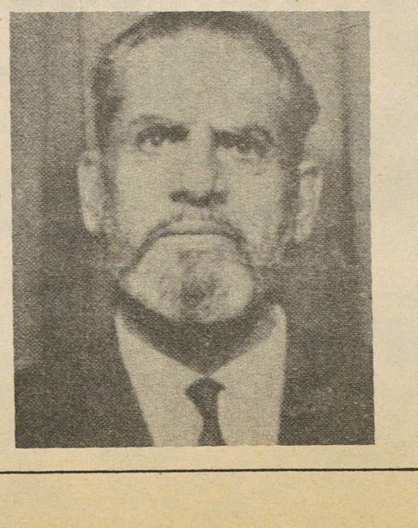

صباح عبد الغني ... شبل ثوري قاتل في القدس

شبل سوري له من العمر اثنا عشر عاما .. خاض عدة معارك بحيث اقترن اسمه بالبطولة ولما يبلغ الحلم ، ذلك هو صباح عبد الغني الفدائي الفقير الذي أرعب الاعداء في منطقة القدس ،

تبدأ قصة الشبل عندما رأى أخاه يتطوع للجهاد في فلسطين فصمم على ان يلحق به ويتطوع مع الثوار عام ١٩٤٧ ، ولكن القيادة رفضته لصغر سنه وارجعته الى بيت والده في دمشق .

غير ان صباح رفض ان يبقى هناك وهو يرى الحرب الضروس تطحن ابناء وطنه العربي ، فجاء الى القدس ثانية ، وبعد الحاح شديد التحق بفرقة التدمير التي كان مقر قيادتها في القدس ،

أوكلت اليه بعد تطوعه عدة ممهات فقام بانجازها غير مبال بالموت والرصاص ، وعندما اشتد اوار المعركة كان بين المناضلين الذين يحملون المتفجرات والالغام ويسيرون في مقدمة الثوار لتدمير اوكار الصهاينة ،

وفي احدى المرات تغلغل الشهيد بين عمارة حي ميشورم الصهيوني وراح يفجر العبوات في اكثر من موقع واثناء عودته رآه بعض الصهاينة الكامنين في البنايات العالية فأطلقوا عليه النار فسقط جريحا ، ثم حمل الى المستشفى حيث فارق الحياة بعد وصوله بلحظات .

وعندما انبىء والده باستشهاده امتلاء اعتزازا .. ولكن المصاب كان كبيرا .. اذ وصلت الى الوالد قبل ذلك بأيام رسالة تنعي ابنه الآخر الذي سقط مكللا هامته بالنصر في معركة بطولية في ضواحي القدس .

صباح عبد الغني : شبل عربي ... ضحى وأخيه دفاعا عن فلسطين

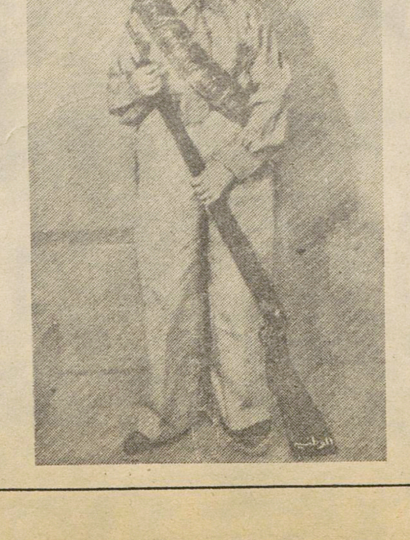

فيصل الطاهر ... أنتج السلاح محليا في فلسطين

من خلال النضال الطويل المرهق ... برز من بين صفوف الشعب الفلسطيني رجال ضحوا بكل غال في سبيل درء الخطر عن الامة العربية ... ذلك ان ملامح الصورة كانت تنبىء ، منذ وطأت اقدام اول صهيوني أرض فلسطين ، بأن العدو لن يكتفي بفلسطين وحدها .

ومن أولئك الرجال فيصل الطاهر الذي سخر علمه وثقافته في خدمة بلاده فدخل الى المعترك بين ألسنة نيران الثورة الملتهبة ليعطي ثورة بلاده عام ٣٦ جل وقته وطاقته .

ولد فيصل في يافا عام ١٩٢٤ وتلقى علومه الابتدائية والثانوية فيها ... ثم أرسل في بعثة دراسية الى معهد الفنون التطبيقية في القاهرة ... وهناك تخصص في كيمياء الاصباغ والتحليلات الكيماوية .

وعندما انهى بعثته عاد عام ١٩٣٨ الى فلسطين ... كانت الثورة مشتعلة في كل انحائها ... فاشترك فيها . ولما عادت الثورة الى النشوب في أواخر عام ١٩٤٧ كان لديه في يافا معمل كيماوي للاصباغ ، فحوله الى مصنع للمتفجرات ... فكان يعيد تركيب القنابل اليدوية والالغام التي كانت ترد الى المقاتلين الفلسطينيين من مخلفات الجيوش البريطانية في صحراء ليبيا ، والتي كان يدفع الشعب ثمنها باهظا .

ولما اشتدت الحاجة الى السلاح ، جعل يعيد تعبئة ظروف الرصاص الفارغة لاستعماله من جديد ، ثم جعل يجري تجارب علمية على بقايا البارود القديم فنجح في انتاج نوع من البارود يستطيع المقاتلون الاستفادة منه بدرجة كبيرة ،

بعد ذلك ، اخذ يجري تجارب اخرى على نوع من المتفجرات وتمكن من انتاج قنبلة جيدة على شكل أنابيب رفيعة . استعملها المقاتلون وأثبتت فعاليتها ،

ولم يكتف الشهيد بذلك ، بل طور قنبلة اخرى محليا وثبتت فعاليتها ... ولكن خطأ فنيا وقع في تعبئة أحد القنابل فانفجرت بين يديه ليسقط شهيد الخدمة الوطنية واشتعلت النار في المصنع فتفجرت فيه كميات من البارود والمتفجرات الاخرى ،

فيصل الطاهر : سخر علمه ومواهبه لخدمة قضيته

كلمة الثورة

القضايا الاساسية أمام المؤتمر الشعبي العربي

نظرا لاهمية المؤتمر المنعقد الآن في بيروت لتجسيد المشاركة العربية بالثورة الفلسطينية ، رأينا ان تكون افتتاحية « فلسطين الثورة » لهذا العدد ، هي كلمة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية التي القاها الاخ كمال ناصر المتحدث الرسمي ، في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر .

ايها الرفاق .. حضرات الضيوف ..

باسم الشعب الفلسطيني الذي يتحمل اعباء النضال منذ خمسين عاما ضد ابشع انواع الغزو الإستيطاني وباسم حركة المقاومة الفلسطينية التي تتولى قيادة النضال الفلسطيني ضد الاحتلال والغزو **نقدم لكم احر التمنيات الرفاقية** بصفتكم تمثلون شعوبا شقيقة تشاركنا الايمان بوجوب تحرير فلسطين وتحرير المجتمع العربي وتتحمل معنا مسؤولية النضال كما تمثلون شعوبا صديقة تقف معنا في خندق واحد للنضال ضد معاقل الامبريالية والصهيونية والرجعية على امتداد العالم .

ارتباط الثورة الفلسطينية بحركة التحرر العربي :

ان الارتباط القائم بين الثورة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية هو اعمق من مجرد ارتباط تحالفي او رفقة ثورية لتيارين متوازيين ، وانه تفاعل عضوي ضمن جسم الثورة العربية الواحد ، والارتباط بهذا المعنى ليس وليد عاطفة عابرة او مصلحة مؤقتة وسطحية بل انه نتيجة طبيعية لتطابق الرؤيا الفلسطينية من جهة والرؤيا العربية التحررية من جهة اخرى لحقيقة الغزو الصهيوني وابعاده ودلالاته للشعوب العربية ولمنطق ما يترتب على هذا الغزو من نضال وكفاح حتى التحرير . فالغزو الصهيوني المنطلق من رحم الامبريالية يستهدف الوطن العربي باكمله ولو تمرحل وامتد شبرا شبرا وعاصمة عاصمة . بل انه يستهدف اخضاع المنطقة العربية باكملها من الخليج الى المحيط ، وكما عبر عنه احد رفاقنا الفلسطينيين المناضلين بأنه يستهدف اقامة (السلم العبري) ليحل محل « السلم الروماني » ثم « السلم البريطاني » و « الامريكي » في المنطقة ، بحيث يسيطر على مواردنا ومقدراتنا ويقرر مصائرنا السياسية والاقتصادية بل والثقافية الحضارية ايضا الى اجيال عديدة مقبلة .

ولذلك فانه متى تم الادراك العميق لطبيعة هذا الخطر وفحواه وابعاده ثم ايضا الادراك العميق لحتمية وحدة النضال العربي ضد الامبريالية واسرائيل والرجعية التي تشكل جبهات الغزو الواحد والذي له في الحقيقة نفس الاهداف ونفس الاستراتيجية وان تعددت وسائله التكتيكية وتمايز تشديدها على هذه الوسيلة او تلك في هجمتها ومناوراتها .

ومن الواجب ان نؤكد هنا ان الاحتلال والاقتلاع الصهيوني والدعم القوي الذي يناله من الامبريالية والتواطؤ الذي يتمتع به من الرجعية يهدف لا الى اضطهاد الشعب الفلسطيني والى الغاء مقدرته على ممارسة حقه القومي والسياسي في كامل ارضه فحسب ، ولا الى جعل الارادة القومية والسياسية العربية خارج فلسطين رهينة السيطرة وبالتالي مشلولة ومعطلة فقط وانما كذلك الى اعاقة النمو والتقدم الاجتماعي والاقتصادي العميق والشامل لمجموع الامة العربية ، لكي تضعف القدرة الذاتية العربية وتتأزم حقيقتها بالنسبة الى طاقتها فتعجز عن توفير الاساس المادي للقدرة السياسية والقومية وللكفاح المسلح الذي لا بد من تطويره وتصعيده لدحر قوى الامبريالية والصهيونية والرجعية .

وليس ادل على هذا المنحى من الشكل والاسلوب الذي تتخذه السيطرة على مواردنا الرئيسية واهمها النفط ، ومن غسل الدماغ الذي تمارسه القوى السياسية الامبريالية ، لتحويل النفط من سلاح رادع « ان لم يكن حاسما » في اليد العربية الى سلاح رادع في يد الامبريالية ذاتها يكتمل من خلال استعماله ضد المصلحة العربية باحكام الحلقة حول الارادة العربية والقدرة على التحرك والنضال للحد من هذه الارادة ان لم يكن لخنقها تماما .

اذن فحركة التحرر العربية **ليست مجرد حليفة** او سند للثورة الفلسطينية وليس الاثنان مجرد شريكين تلتقي مصالحهما هنا وهناك ضمن افق زمني ما . **بل انهما ذات واحدة .** فالثورة الفلسطينية هي الوجه الفلسطيني لحركة التحرر الوطني العربية كما ان حركة التحرر الوطني هي الوجه العربي للثورة الفلسطينية . انهما في خندق واحد امام عدو واحد ذو جوانب ووجوه متعددة لهما نفس المصير ، قدرهما المستقبلي واحد ومسؤوليتهما واحدة وان تمايزت تفصيل مرحليته او مواقع عمليات فتطلبت طبيعة المعركة ان تكون الثورة الفلسطينية رأس الحربة والموقع الامامي ، وان تكون حركة التحرر الوطني العربية بجماهيرها العربية العمق العربي الاستراتيجي للثورة الفلسطينية ومعينها المعنوي والبشري والمادي الذي يكفل للثورة ديمومتها واستمرارها وتصعيدها حتى النصر . ومن هنا فان اي تصور لقطرية الثورة الفلسطينية وقطريتها يسقط الى الارض مرة واحدة ونهائية .

الحقيقة والوهم في مجابهة العدو انطلاقا من موقف التحرير والتحرر :

ولا بد من ان نشدد في الظرف العصيب الذي تعيشه الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربية ان وضوح الرؤيا لحقيقة الخطر الذي نجابهه معا تتطلب وضوح الرؤيا لطبيعة المجابهة الواحدة . كما ان وضوح الرؤيا لحقيقة الخطر تفضح الاوهام وصيغ خداع النفس التي تتيح للبعض ان يتصوروا ان بامكانهم من خلال هذه الصيغ مجابهة الخطر الشامل الذي تتعرض الامة العربية باسرها له .

وببساطة : ان ما نعاني منه هو عملية استعمار واحتلال واقتلاع توسعية ديناميكية ستظل تمتد وان اتخذت فيما بعد اشكالا اخرى غير الاحتلال الجغرافي كبسط النفوذ السياسي والاستغلال الاقتصادي والسيطرة الحضارية الممتدة على الرقعة لعربية باكملها . اذا وببساطة ايضا فان الجواب على الاستعمار والاحتلال والاقتلاع وسائر صيغ امتدادها هو التحرير عبر الكفاح المسلح المنبثق عن التبدل الجذري في المجتمع العربي والقادر على تحويل الطاقات العربية الى واقع فاعل ومتحرك .

واذا كان الرد الذي لا نملك ان نعتمد سواه ولا خيار لنا في الاخذ به هو الكفاح المسلح من اجل التحرير الشامل لكل شبر من ارض فلسطين وتحرر الارادة العربية من القوى التي تغلها تسقط عند اذن الى الارض كل الحلول التصفوية الاستسلامية شاملة كانت ام جزئية ويسقط منطقها وتنفضح النوايا الكامنة خلفها والاهداف الهزيلة المطروحة لها كما تسقط جميع القوى القابلة بها مباشرة او مداورة ويسقط منطقها ويسقط قناعها وتنفضح مصالحها اللاقومية . ومن ضمن هذا الوضوح للرؤيا العربية السليمة والمنطقية والنظيفة تسقط الاوهام العربية . فمتى انبثقت الرؤيا الواضحة تداعت الاوهام . هذه الاوهام ذات الاسماء المختلفة لكنها ذات الطبيعة الوحدة . وسوء اكان الحل التصفوي المطروح هو قرار مجلس الامن ٢٤٢ ام مشروع حسين — الون المسمى بمشروع المملكة العربية المتحدة مرورا بمشروع وجرز وسلسلة التراجعات والحلول ، فان الحقيقة تظل واحدة وهي ان هذه المشاريع انما تهدف بالنتيجة الى الاستسلام وتصفية الثورة الفلسطينية والى لجم حركة التحرر الوطني العربية من خلال اشعارها بعقمها وعجزها . كما ان التبصر في جميع الصيغ الاستسلامية التصفوية الخارجة عن نطاق الكفاح المسلح من اجل التحرير ومضمونه والاخذ بمنطق وادوات خلاف منطقه وادواته يوضح انها جميعا ليس لها في التحليل النهائي من مضمون سوى الاستسلام والخضوع الكامل لارادة العدو الصهيوني والامبريالي والتصفية التامة النهائية لقضية فلسطين.

كذلك فقد اثبت الواقع خلال السنوات الماضية الحافلة بالتنازلات العربية المأساوية **ان جميع هذه التنازلات لصالح العدو قد فشلت** في حمله على ارجاع شيء من مكاسبه ، فكانت التنازلات تماما كسعي المرء للقبض على ظله كلما اقترب من هذا الظل ابتعد الظل عنه وعجز هو عن القبض على الظل مهما لهث وراءه . بل ان جدلية هذه العملية العقيمة تظهر ان التنازلات **لا تولد لدى العدو القوي سوى الاصرار على المزيد من التنازلات .**

ان قناعة حركة المقاومة الفلسطينية ووعيها الكامل لهذه الحقيقة ومن ورائها اصرار الشعب الفلسطيني على وضوح الرؤيا لحقيقة القضية يحمل المقاومة والشعب الفلسطيني حيث يقدر هذا الشعب ان يعبر عن نفسه على التأكيد بانه **يرفض جميع المشاريع التصفوية والاستسلامية** جملة وتفصيلا مهما كان مصدرها ومهما كانت ابعادها وان يؤكد اصراره على التحرير الكامل لكل التراب الفلسطيني عن طريق حرب الشعب وعلى التحرر الكامل للمجتمع العربي ضمن نضال طويل الامد مهما عظمت التضحيات وازدادت مناورات العدو المثلث الرؤوس خبثا وشراسة .

واجب الشعوب العربية والقوى الوطنية :

تترتب على طبيعة النضال الذي يخوضه الشعب الفلسطيني وسائر الشعوب العربية والذي تتمثل طلائعه في المقاومة الفلسطينية وحركة التحرر العربية كما تترتب على طبيعة المرحلة الراهنة لطبيعة هذا النضال سلسلة من المواقف وانماط التصرف تحب الثورة الفلسطينية لنفسها لتطرحها عليكم طرحا سريعا للبحث والتداول .

يترتب اولا تعميق وتوضيح الرؤيا العربية لحقيقة خطر الغزو الاسرائيلي الذي تمارسه الشركة الثلاثية المؤلفة من الامبريالية والصهيونية واسرائيل والرجعية المحلية ، وحقيقة الطريق لمستهدف من هذا الغزو وهو ليس فلسطين والفلسطينيين فحسب بل كذلك بقية الوطن العربي بشعوبه ومعالمه وارادته وقدرته على التصرف بحرية وكرامة ضمن سيادته . وفي رأينا انه متى اتضحت ابعاد هذا الخطر تتكون انماط من التصرف والنضال العربي منسجمة مع منطق الوضع القائم وتصبح الجماهير العربية بشكل حقيقي وفعال وملموس حزام امن للثورة الفلسطينية ضد دعاة التصفية والاستسلام وبالتالي تصبح هذه الجماهير قوة ديناميكية فاعلة لا مجرد طاقة كامنة غافلة .

يترتب ثانيا الضغط الفعال ضمن شتى اشكال النضال والتنظيم والتحرك **لافشال المشاريع التصفوية الاستسلامية مرة واحدة** والى الابد كما يترتب ابراز الجواب الواحد والوحيد للغزو الثلاثي الرؤوس وهو

البقية ص ٤

رئيس التحرير

قوات الثورة تحبط عملية إنزال في جنوب لبنان

وتنفذ عدة عمليات في قلب مواقع العدو

واصل ثوارنا عملياتهم الجريئة داخل الوطن المحتل مستهدفين اهداف العدو الحيوية من عسكرية واقتصادية كما احبطوا محاولة انزال للعدو في جنوب لبنان .

★ تدمير احد الملاهي في حيفا

قامت مجموعة من مناضلينا بوضع عبوات حارقة في ملهى « بيجال » الذي يرتاده ضباط وجنود العدو في مدينة حيفا وقد انفجرت العبوات فجر يوم ٧٢/١١/١٩ وشب حريق كبير على اثر ذلك اتى على جميع محتويات الملهى ويعتقد بوجود اصابات بشرية من افراد العدو .

بلاغ عسكري ٦٥٦

★ مقتل اثنين من الصهاينة واصابة آخرين قرب اشدود يعقوب

قتل اثنان من افراد العدو على الاقل واصيب عدد آخر بجراح بتاريخ ٧٢/١١/١٨ اثر انفجار شبكة الالغام المضادة للافراد التي زرعها مناضلونا قرب مستوطنة اشدوت يعقوب في غور الاردن .

(بلاغ عسكري ٦٥٧)

مخلفات العدو الاسرائيلي في مكان الاشتباك بعد احباط محاولة انزاله

★ حريق هائل في مبنى شتراوس في القدس

قامت مجموعة خاصة من مناضلينا بوضع عبوات حارقة في مبنى شتراوس في مدينة القدس المحتلة . وقد انفجرت العبوات في صباح الحادي والعشرين من تشرين الثاني الجاري ونتيجة لذلك شب حريق أتى على محتويات المبنى الذي أصيب باضرار بالغة .

(بلاغ عسكري ٦٥٨)

★ احباط محاولة انزال لقوات العدو في جنوب لبنان

أحبط مناضلونا فجر يوم ١١/٢٤ محاولته انزال لقوات العدو في جنوب لبنان بعد اشتباك معها دام مدة ساعة وجرت هذه المحاولة في المنطقة الواقعة ما بين ابل السقى والخريبه وقد استخدم ثوارنا في صدهم لهذه العملية مختلف الاسلحة واوقعوا في القوات الصهيونية عدة خسائر بشرية شوهد العدو وهو ينقلها من ارض المعركة بطائرة هليكوبتر .

(بلاغ عسكري ٦٥٩)

★ اصابة اثنين من الصهاينة في انفجار في اشدوت يعقوب

اعترف الناطق العسكري الصهيوني ان اثنين من افراد العدو قد أصيبا بجراح فجر يوم ١١/١٩ عندما انفجر بهما أحد الالغام . وقال الناطق الصهيوني أن اللغم قد انفجر في مستوطنة اشدوت يعقوب وان احد المصابين قد فقد خمسة من أصابعه وكان الناطق العسكري الفلسطيني قد اشار الى هذه العملية لمناضلينا في البلاغ رقم ٦٥٧ غير أن الناطق الصهيوني حاول التخفيف من خسائره الحقيقية .

★ انفجار في احد النوادي الليلية في حيفا

ذكرت اذاعة العدو يوم ١١/١٩ أن حريقا قد شب في أحد النوادي الليلية في حيفا فجر اليوم واعترفت الاذاعة ان الحريق ناتج عن وقوع انفجار في ناد ليلي . وقد اشار الناطق العسكري الفلسطيني الى هذه العملية في البلاغ رقم ٦٥٦ .

★ العدو يعترف باصابة واحدة خلال محاولة الانزال في جنوب لبنان

زعم متحدث عسكري صهيوني في بيان اذاعه راديو العدو العبري يوم ١١/٢٤ أن جنديا واحدا فقط من قواته قد جرح اثناء محاولة الانزال الفاشل التي قام بها العدو في جنوب لبنان وقام ثوارنا باحباطها وكان الناطق العسكري الفلسطيني قد اشار الى هذه المحاولة في البلاغ العسكري رقم ٦٥٩ .

★ عشر حرائق تشب في الوطن المحتل

اعلن العدو عن اندلاع النيران في عشرات الدونمات من الغابات الطبيعية والمزروعات والمراعي من سفوح جبل الكرمل بين مستوطنتي كريم مهرال ونيرعتسيون مساء يوم ١١/٢٣ وقد اعلن راديو العدو عن اسباب هذه الحرائق كذلك نشبت ثمانية حرائق بالقرب من مستوطنة حوض وشبرا من الجليل الغربي في الغابات وبعض بساتين الفواكه وقد قضت هذه الحرائق على مساحات كبيرة من المزروعات والغابات على طول نهر العوجا .

محاولة احراق مكتب العمل في دورا

كشفت صحيفة « جروزاليم بوست » في عددها الصادر يوم ١٩٧٢/١١/١٢ النقاب عن محاولة لاحراق مكتب العمل الصهيوني في قرية دورا قضاء الخليل بالضفة الغربية المحتلة وقالت ان مجهولا قد القى بقنبلة حارقة مشتعلة داخل المكتب عبر احدى نوافذه الا ان الموظف المناوب تمكن من اخماد النار على حد قول الصحيفة التي ادعت انه لم تقع اضرار نتيجة ذلك .

الاخ ابو عمار يستقبل الوفد النسائي السوفياتي

استقبل الاخ ابو عمار في الساعة الثالثة من بعد ظهر السبت الماضي الوفد النسائي السوفياتي الذي يقوم حاليا بزيارة للمنطقة بدعوة من الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية .

وقد تحدث الاخ ابو عمار الى الوفد عن نضال الشعب الفلسطيني ودور المرأة الفلسطينية في هذا النضال والمؤامرات والصعوبات التي تعترض طريق هذا النضال واكد على العلاقة الثابتة بين الشعبين الفلسطيني والسوفياتي واعتبر ان زيارة وفد من اتحاد المرأة السوفياتية يشكل خطوة على طريق تدعيم هذه العلاقة .

اجتماع للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

اجتمعت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية مساء السبت في بيروت .

وقد ترأس الاجتماع الاخ ابو عمار القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية ورئيس اللجنة التنفيذية .

وقد جرى خلال الاجتماع بحث نتائج مؤتمر وزراء الخارجية والدفاع العربي الذي عقد في الكويت في الفترة بين الرابع عشر والثامن عشر من هذا الشهر كما جرى خلال الاجتماع ايضا استعراض الموقف العسكري مع العدو والاعتداءات الاخيرة التي قام بها ضد سوريا .

كلمة الثورة / بقية

تحرير كامل التراب الفلسطيني بالكفاح المسلح وتحرير الارادة العربية كاملة . كما يترتب اخيرا **فضح جميع منظري الحلول التصفوية** والاستسلامية والمدافعين عنها مهما اتسعت هالاتهم الفكرية وقدراتهم السياسية او عظمت طاقاتهم البطشية والتعسفية .

يترتب ثالثا وضوح الادراك الكامل لضرورة القبول العربي **بتضحيات باهظة** ضمن افق زمني طويل لان صراعنا بطبيعته طويل وشاق ولان احراز النصر فيه يتطلب تبديلا جذريا في انماط التفكير والتصرف العربي وفي اولويات الحياة العربية . ومن هنا ينبغي الادراك كذلك بوجوب تأكيد ديمومة العمل واستمراريته لا تحركه ضمن تموجات تنفجر في هبات عاطفية انية ثم تركد في فترات من السكون الطويل العقيم .

يترتب رابعا **خلق التنظيمات** والاطر المؤسسة من **اجل تعبئة الطاقات العربية** ووضعها في اقنية تؤمن تنظيم هذه التعبئة وسلامة انطلاق الطاقات وحسن تصويبها الى اهدافها فالتنظيم يضمن عدم تبعثر الطاقات والقدرات العربية وعدم تفتتها بيسر وسهولة امام الازمات الذاتية واختلاف الظروف .

يترتب خامسا واخيرا ان ناخذ جميعا عبرة من معسكر الخصم فالقوى الرجعية على اختلاف تاكتيكاتها وعلى تعدد مواقعها تتفق على حد ادنى للعمل وعلى ارض فكرية مشتركة تنطلق منها لضرب الثورة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية على السواء . فاليمين الرجعي لا يجد صعوبة في الالتقاء على ارض مشتركة مقبولة لجميع فرقائه للتحرك والبطش اما القوى الوطنية التقدمية ونقولها بصراحة واسف معا نادرا ما تلتقي طويلا على الارض الفكرية المشتركة وتعززها بالسعي المشترك الدؤوب الى جانب محاولة تقليص المواقف المختلف عليها وبالتالي فانها تسمح لاختلاف تاكتيكاتها وتباين وسائلها وسبلها واهدافها المرحلية بان يعطل لقائها وانطلاقها بتماسك وثبات وبتركيز نضالها باتجاه القضايا الجوهرية مهما كانت التناقضات الداخلية الثانوية بين رفاق النضال .

اننا ايها الرفاق متى التقينا على الارض النضالية المشتركة وركزنا اقدامنا فيها ننطلق في ثبات صوب المهام النضالية الشاقة التي تنتظرنا ونحن مليئون بالرجاء أن يبرهن هذا المؤتمر ان القوى الوطنية مهما تباينت جزئيات رؤيتها للقضايا المطروحة وليل المجابهة ستظل قادرة على التمييز بين الكل والجزء وبين الجوهري والعارض من الامور .

ايها الرفاق .. حضرات الضيوف

يحقق هذا اللقاء الذي يفتتح اليوم تجسيد الرغبة المشتركة لدى الثورة الفلسطينية وقوى التحرر العربي في توضيح الرؤيا العربية الشاملة لحقيقة القضية الفلسطينية التي هي قضية مجابهة الاستعمار والاحتلال والاقتلاع والامتداد ضمن صيغ عسكرية وسياسية واقتصادية وحضارية . وباختصار فالغزوة الصهيونية هي قضية غزو للمصير العربي باكمله وقضية تحد للحضارة العربية منذ كانت . ولقاؤنا هذا يجسد كذلك الرؤية الواضحة لوجوب تحرير فلسطين باكملها عبر الكفاح المسلح وجوب تحقيق التحرر الكامل الارادة العربية وحتمية قيام حركة التغير العربية الحضارية الشاملة .

فلنعمل اذا معا تحت حكم العقلانية والوضوح والالتزام الثوري من اجل خلق الصيغ الفاعلة التي بدورها تجسد وضوح رؤيتنا لقضيتنا وتضمن لهذه الرؤيا الانتقال من نطاق الادراك الذهني الى نطاق الفعل الملموس .

ان ارادتنا المشتركة هي ان ننتصر وان نسترد كرامتنا كاملة وان تحقق التقدم والعدالة الاقتصادية والاجتماعية في ظل السيادة السياسية والقومية الكاملة على امتداد الارض العربية .

برقيات

★ تفيد الانباء الواردة من الارض المحتلة ان سلطات الاحتلال الاسرائيلية صعدت حملات الاعتقال بين المواطنين في الارض المحتلة فقد قامت يوم ٢٠-١١ باعتقال ما يقارب العشرين شخصا من قطاع غزه بحجة انتمائهم الى المقاومة الفلسطينية وحيازتهم على اسلحة ومعدات حربية وكمية كبيرة من المنشورات التحريضية ضد سلطات الاحتلال .

★ يقوم المحامي الالماني الهر كورت جرونفولد بزيارة الى كل من دمشق وبيروت من اجل مقابلة الشباب الذين ابعدتهم سلطات المانيا الغربية والالتقاء معهم لمتابعة قضاياهم امام القضاء في المانيا الغربية .

ومن المعروف ان اكثر من مائتي طالب وعامل قد طردوا من المانيا الغربية في اعقاب عملية ميونيخ ، كما ان اكثر من الفين من العرب لم يسمح لهم بدخول الاراضي الالمانية كما لا تزال حملة الارهاب والاضطهاد تشن ضد الطلبة والعمال الفلسطينيين والعرب على يد سلطات بون .

★ قام وفد اعلامي سوفياتي يضم مندوبين عن صحيفة برافدا السوفياتية ووكالة انباء تاس بزيارة لقواعد ثوارنا يوم ٢٠-١١ للاطلاع على النشاطات المختلفة لمقاتلي الثورة الفلسطينية وقد عبر الوفد الاعلامي السوفياتي خلال اجتماعاته مع الفدائيين في قواعدهم عن تاييد الشعب السوفياتي للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في القتال من اجل تحرير ارضه المغتصبة .

واعلن الوفد ان اكثر من ٢٠٠ مليون من الشعب السوفياتي يدركون ابعاد القضية الفلسطينية وحق الشعب لفلسطيني المشروع في النضال ضد العدوان الصهيوني .

هذا وقد رد احد المقاتلين بكلمة نيابة عن الثوار عبر فيها عن شكر الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني على المواقف المشرفة للاتحاد السوفياتي في دعم الشعوب المناضلة وخاصة الشعب الفلسطيني .

★ اقدمت السلطة الاردنية في عمان على نقل ١٦٥ مناضلا من ثوارنا المعتقلين في سجن المحطة الى سجن الجفر الصحراوي .

وقد لجات السلطة الى هذه الاجراءات في اعقاب الانتفاضة التي قام بها ثوارنا ضد حرس السجن مؤخرا . وسقط نتيجة هذه الاشتباكات عددا من جنود السلطة ومن المناضلين المعتقلين متاثرين بجراحهم الخطيرة .

★ تفيد الانباء الواردة من فرنسا ان رابطة الدفاع اليهودية وهي منظمة صهيونية ارهابية معروفة وجهت تهديدات الى زعماء الطلبة الفلسطينيين في فرنسا . وذكر في باريس ان التهديدات التي وجهت الى احد زعماء الطلبة تشبه التهديد الذي تلقاه الشهيد وائل زعيتر في روما قبل اغتياله .

★ فرض الملك حسين مؤخرا اقامة جبرية على عدد من السياسيين الاردنيين ومن بينهم الوزير السابق النائب عاكف الفايز .

وتشير المعلومات الى ان هذه الخطوة تاتي في اعقاب تفجر الصراع على السلطة في الاردن والتي برزت خلال « انتخابات » ما يسمى بالاتحاد الوطني الاردني التي جرت خلال شهر ايلول الماضي .

★ شجب الاخ فتحي الناجي ممثل الاتحاد العام لعمال الاردن الاجراءات القمعية التي تقوم بها السلطة الاردنية ضد الطبقة العاملة في الاردن .

جاء ذلك في كلمة القاها بمؤتمر اعمال المصارف والشؤون المالية المنعقد حاليا في القاهرة . وادان ممثل عمال الاردن ما تقوم به السلطة الاردنية من اجراءات ارهابية وفصل تعسفي لعمال المصارف الذين يقبعون في سجون النظام الهاشمي .

الثورة الفلسطينية تودع شهيدين من أبنائها سقطا على أرض لبنان برصاص السلطة

الشهيد محمد حسن الصباغ الذي سقط برصاص الفرقة (١٦)

ودعت الثورة الفلسطينية مساء ٢٣-١١ اثنين من شهدائها سقطا على الارض العربية ، فقد شيعت الجماهير اللبنانية والفلسطينية جثمان الشهيد احمد محمد عبده الذي سقط برصاص الجيش اللبناني في العرقوب يوم ٢١-١١-١٩٧٢ وذلك في كمين اعدته عناصر من الجيش اللبناني لعدد من الثوار الفلسطينيين ، كما شيعوا جثمان رفيقهم محمد حسن الصباغ الذي سقط برصاص الفرقة ١٦ في بيروت مساء ٢١-١١-١٩٧٢م ايضا .

ان الثورة الفلسطينية وهي تشيع شهيديها لتعاهدهما وتعاهد كل الشهداء الذين سقطوا على الدرب في المضي في النضال المسلح رغم كل الصعوبات والعقبات والمؤامرات .

وان الثورة الفلسطينية لتدرك ان عمليتي القتل الغادرتين اللتين استهدفتا اثنين من ابنائها تشكلان محاولتان مشبوهتان جديدتان لضرب العلاقة بين الثورة ولبنان . وهي حريصة على ان تفوت كل المحاولات المشبوهة لتفجير هذه العلاقة . الا ان الثورة الفلسطينية تؤكد ان ملاحقة المجرمين والمشبوهين امر ضروري لمنع تنفيذ مثل هذه الاعمال الغادرة .

المعرض الصناعي الصيني يعكس مدى التطور الذي حققته الصين

اية زيارة للمعرض الصيني في بيروت تؤكد أن الصين الشعبية تمكنت من خلال نضالها ان تصعد بالصين الشعبية الى دولة صناعية ذو مكانة مرموقة بين الدول الصناعية في العالم المتحضر . وقد حققت جمهورية الصين الشعبية هذا التقدم الصناعي المرموق خلال فترة قصيرة نسبيا وقدرها ثلاثة وعشرون عاما ، اي منذ الاستقلال .

ويعبر هذا المعرض الصناعي والتجاري عن ازدياد ثقة جمهورية الصين الشعبية بنفسها بقدر ما هو يهدف الى تعزيز أواصر الصداقة التي تربط بين الشعوب العربية وجمهورية اليمن الشعبية . وعند الحديث عن العلاقات العربية — الصينية لايمكن للمرء ان ينسى علاقة الصين بالثورة الفلسطينية ، هذه العلاقة النضالية التي تجسدت عندما كانت جمهورية الصين الشعبية أول من قدم الدعم المادي والمعنوي للثورة الفلسطينية .

تبلغ مساحة معرض الاقتصاد والتجارة الصيني ٦٠٠ متر مربع وينقسم المعرض خمسة أرقام ، وهي قسم الصور الفوتوغرافية عن الصداقة العربية — الصينية ، وقسم المنتجات الفنية والحرفية بما فيه النحت الصيني التقليدي على العاج واليشم والحجر والخشب والبويه والاواني من الطلاء الزجاجي الازرق والاواني الخزفية والسجاجيد وابسطة الحائط . واجمل ما لفت نظر الزائر بساط كان معلقا على أحد جوانب المعرض وهو محاك وعليه حائط الصين العظيم تحيط به الغابات الخضراء .

قسم الغزل والنسيج التي يحتوي على الاقمشة الحريرية الصينية العريقة والمعروفة منذ الاف السنين .

قسم المنتجات الصناعية ، الخفيفة الذي يحتوي على ساعات ودراجات وماكينات خياطة والادوات المنزلية والمواد التربوية والثقافية ولعب الاطفال الاوتوماتيكية .

قسم المواد الغذائية الذي يحتوي على انواع مختلفة من المعلبات والخمور والشاي الصيني المشهور بانواعه المختلفة .

ان الشعب الصيني تحت قيادة الرئيس ماو وبتطوير الروح الثورية المتمثلة « بالاستقلال والتمسك بزمام المبادرة والاعتماد على النفس » ، قد حقق منذ تاسيس جمهورية الصين الشعبية في عام ١٩٤٩ منجزات متتالية في ميادين الصناعة والزراعة والتجارة والعلم والتكنولوجيا والثقافة والتربية والصحة . وقد زادت قيمة الانتاج الاجمالية للصناعة والزراعة في عام ١٩٧١ بنسبة ١٠ ٪ عما كانت عليه في عام ١٩٧٠ . كما تحقق لسنوات متتالية الحصاد الوافر في الزراعة والتصاعد المستمر في الانتاج الصناعي . وقد اقيمت وتطورت العلاقات التجارية بين الصين وأكثر من ١٣٠ دولة او منطقة في العالم على اساس مبدأ المساواة والمنفعة المتبادلة وتلبية الحاجات فيما بينها ، الامر الذي ادى الى التطور الجديد في التجارة الخارجية للصين الشعبية .

اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين يؤكد تضامنه مع الصحفيين اللبنانيين

الصحافة اللبنانية تستنكر الارهاب في مسيرة صامتة

اكد الكتاب والصحافيون الفلسطينيون تضامنهم مع الصحافيين اللبنانيين في تحركهم من اجل الدفاع عن الحريات واستنكار محاولات الارهاب وذلك بمناسبة المسيرة التي قام بها الصحافيون اللبنانيون ، وقد بعث الامين العام لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين الاخ ناجي علوش برسالة الى الاستاذ رياض طه نقيب الصحافيين في لبنان برسالة تاييد وتضامن هذا نصها :

« باسم الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين اعرب لكم عن تضامن الكتاب والصحفيين الفلسطينيين معكم في الخطوات التي قررتم اتخاذها دفاعا عن حرية الفكر والصحافة .

ان الكتاب والصحفيين الفلسطينيين يرفعون اصواتهم عاليا مستنكرين حملات الارهاب والقمع ضد حرية الفكر وصدق الكلمة ، وهم يدينون هذه الاساليب ويطالبون بكشف الفاعلين وتجريمهم .

وان الكتاب والصحفيين الفلسطينيين الذين يشجبون حملات الدس على الثورة الفلسطينية ويدينون دعاة الاستسلام يؤكدون انهم يؤمنون بالحوار الديمقراطي المثمر ويعتقدون انه السبيل الوحيد لخلق جبهة واسعة متراصة ، تضم كل القوى الوطنية الشريفة في النضال ضد الصهيونية والامبريالية وعملائهما ومن اجل تحرير بلادنا واستقلالها وتقدمها وصيانة كرامة امتنا العربية .

فلتتحد كل الاقلام الوطنية الشريفة ضد القمع والارهاب والتعسف سريا كان ام علنيا رسميا كان ذلك ام غير رسمي .

فلنعمل جميعا على زيادة التفاعل المثمر والتعاون البناء وعلى تعميق الحوار الديمقراطي وادانة اساليب القمع والارهاب والتعسف .

ابو عمار مع ممثلي بعض الوفود

عناق حار بين ابو عمار وممثل فيتنام

عندما وقف ممثل الثورة ليلقي كلمته .

ووقفت الوفود كلها تحية لثورة فيتنام

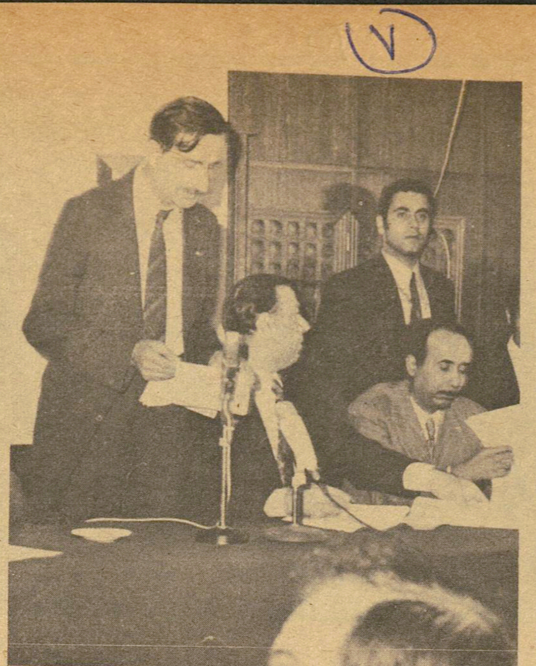

المناضل كمال جنبلاط يلقي كلمة اللجنة التحضيرية

ممثل فيتنام

ثوار العالم وتقدميوه يلتقون في بيروت لدعم الثورة الفلسطينية

مئات الثوريين والتقدميين من مختلف انحاء العالم يمثلون ملايين الثوار والمناضلين ، يلتقون في بيروت الان لدعم الثورة الفلسطينية ونصرتها ، وذلك في المؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثورة الفلسطينية الذي افتتح اعماله في الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الاثنين اول امس ، بحضور ممثلي الاحزاب والقوى التقدمية العربية والصديقة .

وفيما يلي نص كلمة اللجنة التحضيرية للمؤتمر والتي القاها المناضل كمال جنبلاط في بداية جلسات المؤتمر ، واما بقية الكلمات ووقائع المؤتمر فسنعود اليها في العدد القادم .

ايها الاخوان ... ايها الاصدقاء ...

باسم اللجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثورة الفلسطينية ...

باسم الالوف من شهداء النضال العربي ، الذين سقطوا في ساحة الجهاد والشرف ، والذين عمدوا بالدم وحدة النضال التقدمي العربي .

اعلن افتتاح المؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثورة الفلسطينية ، وارحب اطيب الترحيب بوفود الاحزاب التقدمية الصديقة ، والمنظمات الديمقراطية العالمية ، التي هبت الينا معها من ارجاء المعمورة الاربع ، رسالة التضامن والصداقة والدعم .

وارحب بوفود الاحزاب والمنظمات والقوى الوطنية والتقدمية العربية ، التي لبت نداء المؤتمر مدركة بان ما يجمع بينها ويوحدها هو الاكبر والاهم والاسمى ، وبان تكوين جبهة منها لدعم الثورة الفلسطينية والمشاركة في نضالها ، هو واحدة من اجل المهمات القومية التي تقع على عاتقها ، والتي لا يجوز التقاعس عنها تحت اي اعتبار .

واعلن باسم الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في لبنان شكرنا العميق للاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية العربية التي شرفتنا بقبول دعوتنا الى عقد هذا المؤتمر التاريخي في بيروت — عاصمة لبنان ، هذا القطر العربي الذي تربطه وحدة المصير ووحدة النضال بالشعب الفلسطيني الشقيق وبكافة الشعوب العربية الشقيقة ، والذي لا يتخلى شعبه ولن تتخلى قواه الوطنية والتقدمية يوما عن اداء قسطها في معارك التحرر العربية الكبرى ، وفي اية معركة من معارك الانسانية التقدمية ضد قوى العدوان والتسلط .

أيها الاخوان ... أيها الاصدقاء ...

ان الدعوة الى عقد مؤتمر شعبي لنصرة الثورة الفلسطينية الهادفة الى تحرير كامل التراب الوطني وتصفية الاستعمار الاستيطاني الصهيوني واقامة مجتمع ديمقراطي على أرض فلسطين — ان الدعوة لهذا المؤتمر قد انطلقت من ادراكنا جميعا لحقيقة اساسية هي ان نضال الشعب الفلسطيني من أجل تحرير أرضه واستعادة حقوقه القومية كاملة يندمج عضويا بمجمل النضال التحرري والتقدمي لحركة التحرر العربية ، والواقع ان قضية الشعب الفلسطيني تشكل ، بكفاحه المسلح ، ساحة اساسية من ساحات الصدام ، بل نقطة صدام ملتهبة ، بين حركة التحرر العربي وقوى الامبريالية والصهيونية .

ويتعزز هذا الادراك ازاء ما تتعرض له الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربي عامة من هجمة شرسة لا تستهدف وجود الثورة الفلسطينية والحقوق القومية لشعب فلسطين في تحرير كامل ترابه الوطني فقط بل تستهدف ايضا ضرب ارادة الصمود والتحرر لدى كافة الشعوب العربية ، وفرض التراجع على حركة التحرر العربي عامة ، وتعزيز المواقع الامبريالية الستراتيجية والسياسية والاقتصادية والنفطية ، ولاسيما في الجزيرة العربية التي باتت تشكل مركز ثقل تتزايد في معركة المصير العربي .

ولقد كان عدوان الخامس من حزيران (١٩٦٩) ومحاولات تصفية المقاومة الفلسطينية ولاسيما مجازر ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠ من أهم مظاهر هذه الهجمة الشرسة .

وكانت الضغوط الامبريالية المستمرة ، والاعتداءات الاسرائيلية ، والمشاريع المتلاحقة من مشاريع روجرز والحلول الجزئية الى مشروع الون الى مشروع الملك حسين ، حلقات هذه الهجمة ، ومظاهر لها ، تستهدف كلها شل ارادة الصمود ، وفرض الاستسلام والخضوع .

ومن أجل انجاح مخططاتها ، تراهن القوى المعادية على ضرب التلاحم بين المقاومة الفلسطينية وحركة التحرر العربي ، وعلى ضرب وحدة القوى الوطنية والتقدمية العربية وعلى عزلها عن القوى الحليفة والصديقة وهي تعمل بنوع خاص :

● على النيل من المقاومة الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الحقيقي لاماني الشعب الفلسطيني ومحاولة اصطناع كيانات مشبوهة وناطقين هزيلين باسمه .

● على عزل المقاومة الفلسطينية عن الحركة الشعبية في كل قطر عربي ، ولاسيما في الساحة الاردنية الفلسطينية التي هي قاعدة الانطلاق الطبيعية والاساسية للثورة الفلسطينية .

● على تعميق الخلافات داخل صفوف حركة التحرر العربي ، وتغليب التناقضات الثانوية على التناقض الرئيسي ، واستخدام سلاحي الترهيب والترغيب لحمل بعض القوى على القبول بالمساومة وانصاف الحلول .

● على اثارة مشاعر الحذر تجاه القوى التقدمية العالمية المعادية للامبريالية والصهيونية وعزل نضال الشعب الفلسطيني وحركة التحرر الوطني العربية عن هذه القوى الحليفة والصديقة .

وقد لاحظت سائر فصائل حركة التحرر العربي دوما بان القوى الامبريالية والصهيونية وقوى الرجعية العربية تعمل بالتنسيق الكامل فيما بينها ، مشكلة معسكرا واحدا تجمعه وحدة الغرض والهدف لايقاف مسيرة الثورة العربية ، التي تتداخل فيها مهمات التحرر القومي والتقدم الاجتماعي .

كما ان هذه الفصائل تدرك من خلال ، النضال ان الوجود الصهيوني الغاصب الذي يشكل استعمارا عنصريا استيطانيا وتوسعيا ، يلعب ايضا دور المخفر الامامي للامبريالية العالمية — ولا سيما الامريكية — في المنطقة ، ويشكل رأس حربة موجهة ضد حركة التحرر العربي عامة ، وسائر مكاسبها السياسية والاجتماعية الاقتصادية وتطلعاتها التحررية والتقدمية .

ازاء كل ذلك ، وانطلاقا من وحدة المصير والكفاح ، يتعزز الادراك المشترك بان الثورة الفلسطينية ليست ، ولا يمكن ان تكون قضية الشعب الفلسطيني وحده ، وبان القوى الوطنية والتقدمية العربية ليست مدعوة فقط لدعم هذه الثورة والتضامن معها ، بل ، ان الثورة الفلسطينية هي جزء لا يتجزأ من حركة التحرر العربي ، وان للقوى الوطنية والتقدمية العربية نفس الحق وعليها نفس الواجب للمشاركة فيها جنبا الى جنب مع الشعب الفلسطيني تماما للشعب الفلسطيني نفس الحق وعليه نفس الواجب للمشاركة في سائر النضالات القومية والتقدمية لحركة التحرر العربي .

من هنا ، من كل ذلك ، كانت ضرورة هذا المؤتمر الشعبي العربي الذي يهدف الى اقامة جبهة عربية تضم سائر الاطراف الوطنية والتقدمية العربية ، لكي تعمل هذه القوى متحدة متضامنة ، في هذا المجال ، ولكي يصبح هذا القاء منطلقا الى لقاء أوسع يشمل كافة مجالات النضال التحرري والتقدمي العربي .

ايها الاخوان ، ايها الاصدقاء ،

ان الصعوبات التي كانت ولا تزال تعترض قيام علاقات جبهوية ، او حتى مجرد اللقاء ، بين كافة القوى الوطنية والتقدمية العربية ، لم تكن خافية على الاطراف العربية التي بادرت الى الدعوة لهذا المؤتمر .

غير ان اي نظرة صحيحة الى الواقع ، تدرك الطابع الموضوعي لتناقضات الواقع العربي الراهن وكونها نتيجة طبيعية لتعدد المنطلقات الفكرية والمواقع الاجتماعية والتقدمية . الا ان من الضروري النظر الى هذه التناقضات من منظار ضرورة تغليب التناقض الرئيسي (اي التناقض مع القوى المعادية) والتأكيد على العمل المشترك والاقتناع بان التجارب هي خير معيار لصحة هذا الموقف .

من هنا كان تاكيد اللجنة التحضيرية في عملها السابق على ضرورة التوقف عند طرح برنامج عمل سياسي مشترك لفصائل حركة التحرر الوطني العربية ينطلق من الحد الادنى المتفق عليه .

وبالتالي التوجه نحو مهمات النضال العملية ، مهمات دعم الثورة الفلسطينية والتضامن معها والمشاركة فيها .

وعلى صعيد اخر فقد انطلقت اللجنة التحضيرية في عملها من الادراك بان وجود خلافات حول قضية ما ، يجب الا يمنع اللقاء حول قضية اخرى .

أيها الاخوان ، ايها الاصدقاء ،

على الرغم من الصفة التمثيلية الواسعة لهذا اللقاء العربي ، فانه لم يكن في ذهن القوى المبادرة للدعوة الى هذا اللقاء ، ولا سيما القوى الممثلة في اللجنة التحضيرية ، ان تستبعد منه اية قوة وطنية او تقدمية عربية غابت عن هذا اللقاء ، وانني اعلن باسم اللجنة التحضيرية ، ان ابواب المؤتمر والجبهة ستبقى مفتوحة لكل طرف وطني أو تقدمي عربي راغب في العمل المشترك ، وفي الاسهام معنا في واجب دعم الثورة الفلسطينية والمشاركة في نضالها .

ايها الاخوان والاصدقاء ،

لقد عملت اللجنة التحضيرية بروح التعاون والمسؤولية لانجاح هذا اللقاء ، وقد ضمت اللجنة التحضيرية الاطراف التالية : الاتحاد الاشتراكي العربي في مصر — حزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية — حزب البعث العربي الاشتراكي — حزب البعث العربي الاشتراكي — الجبهة القومية في اليمن الديمقراطية — حزب العمل الاشتراكي العربي — منظمة التحرير الفلسطينية — الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في لبنان .

وان اللجنة التحضيرية التي جرى الاتفاق على تكوينها اثناء انعقاد المؤتمر الشعبي الفلسطيني في نيسان (ابريل) ١٩٧١ في القاهرة قد عقدت اجتماعين لها في بيروت : الاول في ايار (مايو) ١٩٧٢ والثاني في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٢ . كما عقدت الامانة العامة التي انبثقت عن اللجنة التحضيرية العديد من الاجتماعات والاتصالات ، في الفترات التي تخللت اجتماعات اللجنة ، وعشية هذا المؤتمر ، عقدت اللجنة التحضيرية اجتماعها الثالث والاخير في بيروت وأقرت بالاجماع صيغة الوثائق التي قدمت اليكم .

ولا بد لي من ان انوه هنا ، بالجو الذي ساد اعمال اللجنة التحضيرية والامانة الدائمة ، جو التعاون والنقاش المثمر ، وروح المسؤولية التي تحلت بها جميع الاطراف .

ان مثل ذلك الجو وتلك الروح ضروريان لاستمرار عملنا ولانجاح المؤتمر .

ولا شك بأن العمل المشترك الذي سيتلو هذا اللقاء من شانه ان يعجل مسيرة فصائل حركة التحرر العربي نحو المزيد من التعاون .

فلنعمل معا على انجاح المؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثورة الفلسطينية ولاقامة جبهة تقدمية عربية للمشاركة في نضالها .

ايها الاخوان ... ايها الاصدقاء ...
وأهلا بكم .

كلمة منظمة التحرير الفلسطينية .

ممثل الاتحاد السوفياتي يلقي كلمته .

جانب من الوفود

دقيقة صمت حدادا على ارواح الشهداء في بداية الجلسة .

التقسيم الذي اقرته الامم المتحدة سنة ١٩٤٧

٢٥ عاماً على قرار تمزيق فلسطين

هل تغيّرت ظروف الهزيمة التي مكّنت الصهاينة من اقامة "إسرائيل"؟

بحجة حماية عروبة فلسطين.. دخلت الجيوش العربية "لتنفيذ قرار التقسيم"! ولكن بعضها تواطأ أكثر!

لا نستطيع ان نناقش قرار الجمعية العامة للامم المتحدة بتقسيم فلسطين الصادر في ١٢ تشرين الثاني ١٩٤٧ بمعزل عن الدور الذي لعبته الامبريالية البريطانية في رفع قضية الصراع العربي الصهيوني الى هذه الهيئة ، وفي تشجيعها للهجرة اليهودية الى فلسطين ، وذلك بالاضافة الى وعد بلفور الذي سبق لوزير خارجية بريطانيا ان تعهد فيه باسم حكومة « صاحب الجلالة » للحركة الصهيونية باقامة « وطن قومي لليهود في فسطين » .

وكذلك بالاضافة الى اصرار بريطانيا ان تكون فلسطين من ضمن الاراضي التي « منحتها لها » اتفاقية « سايكس بيكو » الاستعمارية التي عقدتها بريطانيا وفرنسا اثر انتهاء الحرب العالمية الاولى ... ذلك ان هذا الدور الذي قامت به الامبريالية البريطناية ضد الشعب العربي الفلسطيني قد ساهم بشكل اساسي وهام في خلق الاسس المادية وتكوين الخلفية التاريخية لقرار التقسبم الذي اصدرته هيئة الامم في ٢٩ تشرين ثاني ١٩٤٧م فخلال الانتداب البريطاني على فلسطين مارست سلطات الانتداب عملية قهر دائم لتحركات الجماهير العربية الفلسطينية المعارضة لسياسة الهجرة اليهودية الى فلسطين ... هذه الهجرة التي كانت تتم تحت اشراف ومساهمة سلطات الانتداب البريطاني واكثر من ذلك .. سمحت سلطات الانتداب البريطاني للحركة الصهيونية – طيلة فترة تسلطها على فلسطين – بالعمل على خلق الركائز المادية الاساسية لاقامة (اسرائيل) ... فقد مارست الوكالة اليهودية مهمة خلق الركائز الاقتصادية لهذه الدولة في الوقت الذي شكلت عصابات الارهاب الصهيوني نواة جيش العدوان الصهيوني ..

غير ان حكومة « صاحب الجلالة » لم تشا ان تمارس عملية خلق الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي بمفردها بل رغبت في ان تشرك هيئة الامم المتحدة في هذه المؤامرة القذرة .. ليس بسبب خشية الامبريالية البريطانية من انكشاف دورها بل حتى تعطي هذه المؤامرة شرعية دولية زائفة .

لذلك ... وبعد ان قامت الامبريالية البريطانية بدور اساسي في زرع بذور المشكلة الفلسطينية قامت في الثاني من نيسان ١٩٤٧ بتوجيه مذكرة الى السكرتير العام للامم المتحدة ترجوه فيها:

١ – دعوة الهيئة العمومية الى عقد دورة استثنائية من اجل تاليف لجنة خاصة لبحث المشكلة الفلسطينية .

٢ – درج هذه المشكلة في جدول اعمال الهيئة العمومية عند انعقادها في دورتها القادمة .

وقد قامت الهيئة العمومية فعلا بتشكيل لجنة خاصة تقدمت بعد « بحث واستقصاء » بتقديم مجموعة توصيات ومشروعين – مشروع اتحاد فدرالي ومشروع تقسيم – وبعد اخذ ورد ومداولات واجتماعات وتداخلات وضغوط من قبل الامبريالية البريطانية والامريكية اقرت الهيئة العمومية للامم المتحدة مشروع التقسيم باغلبية ٣٣ صوتا ضد ١٣ صوتا وامتناع عشرة مندوبين عن التصويت .

النقاط الاساسية في قرار التقسيم الصادر عن هيئة الامم المتحدة في ٢٩–١١–١٩٤٧ م.

١ – ينتهي الانتداب في وقت لا يتاخر عن اليوم الاول من شهر اب ١٩٤٨ .

٢ – تؤسس في فلسطين دولتان مستقلتان – واحدة عربية ، واخرى يهودية .

٣ – تؤسس في القدس ادارة دولية خاصة .

٤ – تتالف الدولتان ، العربية واليهودية ، والادارة الدولية في القدس في مدة لا تتاخر عن اليوم الاول من شهر تشرين الاول ١٩٤٨ م.

٥ – تشمل الدولة العربية – الجليل الغربي (عكا والناصرة) . السامرة (نابلس وجنين وطول كرم) . قطاع القدس (خلا مدينة القدس الدولية) . قطاع بيت لحم (خلا مدينة بيت لحم) . قطاع الخليل (خلا الجزء المحاذي منه للبحر الميت) . مدينة يافا . معظم قطاع اللد والرمله . السهل الساحلي في جنوب فلسطين(غزه والمجدل وخان يونس) . الجزء الغربي الشمالي من قطاع بئر السبع (منطقة العوجا – حفير) .

٦ – تشمل الدولة اليهودية – الجليل الشرقي (صفد وطبريا وبيسان) . حيفا وقراها . تل ابيب والمستعمرات اليهودية الواقعة في السهل الساحلي . قطاع يافا (باستثناء مدينة يافا ، الجزء المحاذي للبحر الميت من قطاع الخليل) . جزء كبير من القرى الشرقية في القطاع الغربي . قطاع بئر السبع (خلا منطقة العوجا – حفير) حتى العقبة .

٧ – حدود القدس الدولية – من الشرق ابو ديس ، من المغرب عين كارم ، من الشمال شعفاط ، من الجنوب بيت لحم .

٨ – يضع مجلس الوصاية دستورا مفصلا لمدينة القدس الدولية .

٩ – يطلب الى جميع الدول ان تتنازل عن حقها في الامتيازات والحصانات الاجنبية التي كانت تتمتع بها من قبل .

ونحن في الذكرى الخامسة والعشرون لهذا القرار لن نناقش دور بريطانيا التآمرى ضد الامة العربية وشعب فلسطين اذ ان هذا الدور هو المتوقع من اية دولة امبريالية في العالم ... ولكننا نريد ان نشير الى مجموعة ملاحظات هامة تتعلق بالمشروع ذاته وبكيفية اعداده ... وبالدراسات والاستقصاءات .. التي سبقت وضعه :

اولا : ان اقدام سلطات الانتداب البريطاني على رفع المشكلة من الاساس الى الهيئة العامة الامم المتحدة هو عمل مناف لصك الانتداب الذي خولت فيه عصبة الامم المتحدة بريطانيا باعداد فلسطين – وتحضرها – الاستقلال هذا الصك المنافي هو الاخر بدوره لحق تقرير المصير لشعب فلسطين .

ثانيا : ان اعداد مشروع لتقسيم فلسطين من قبل لجنة « اسميت دولة » هو تدخل سافر في شؤون الشعب الفلسطيني واعتداء صارخ على حقه في تقرير مصيره بنفسه .

ثالثا : والملاحظة الاكثر اهمية مما سبق تتعلق بطبيعة « الدراسات والاستقصاءات » التى تمت من قبل « اللجنة الخاصة » قبل صياغة المشروع . « فقد قامت هذه اللجنة بزيارة معسكرات اعتقال اليهود في اوروبا بالاضافة الى زيارتها معظم مدن الشرق » الامر الذي ادى الى خلط تعسفي ما بين مسالة الصراع العربي الفلسطيني – الصهيوني ومسالة اللاسامية والاضطهاد الذي تعرض له اليهود في دول اوروبا وخاصة المانيا النازية .

رابعا : اقد خلت توصيات اللجنة وكذلك بنود المشروع من اية اشارة الى وجوب ايقاف الهجرة اليهودية الى فلسطين بل اكثر من ذلك فان التوصية السادسة التي قدمتها اللجنة برفقة مشروعها تقول : « تبادر الجمعية العمومية في الحال الى وضع اتفاق دولي وتضطلع بتنفيذه ، لمعالجة مشكلة يهود اوروبا المتشردين الذين يبلغ عددهم في مراكز الاحتشاد نحو من ٢٥٠،٠٠٠ باعتبار ان هذه المشكلة تتطلب حلا سريعا من شأنه ان يسهل حل مشكلة فلسطين » . وهذه التوصية تدال بشكل واضح على عدم حياد اللجنة وانحيازها الى جانب الحركة الصهيونية ومعسكر الامبريالية .

وهنا يتبادر الى ذهن القارىء تساؤل حول اسباب هذا الانحياز من جانب هيئة الامم المتحدة ولجنتها الخاصة الى جانب الحركة الصهيونية .. والحقيقة ان ذلك عائد الى طبيعة تركيب هذه الهيئة وطبيعة العلاقات غير المتكافئة والسائدة بين اعضائها .. ولدى اقرار مشروع التقسيم بالذات اجل موعد التصويت عليه بطلب من الولايات المتحدة الامريكية بعد ان تبين لها استحالة نجاح المشروع باغلبية الثلثين وبعد ان ووفق على طلب التاجيل مارست الامبريالية الامريكية ضغوطات اقتصادية هائلة على بعض الدول المعارضة مما اضطرها الى الموافقة عليه ... ويؤخذ موقف مثل « هايتي » كمثال على ذلك فقد وقف والدمع يرقرق في عينيه وقال انه ما يزال عند رأيه الشخصي في معارضة التقسيم ، ولكنه بصفته ممثلا لحكومته لا يسعه الا ان ينزل عند ارادتها بالموافقة على المشروع . كذلك فقد اضطرت ليبريا الى النزول عند مشيئة تجار المطاط وفي طليعتهم (شركة فايرستون) العالمية المؤيدة للصهيونية . (التي تباع منتوجاتها في اغلب الاقطار العربية حتى الان) .

اما على صعيد الوطن العربي وفلسطين .. فقد رفضت الاقطار العربية رسميا قرار التقسيم وعمت المظاهرات مدن فلسطين والوطن العربي حيث نددت الجماهير العربية بهذا القرار بالدول الامبريالية التي سعت اليه ... وكان قرار التقسيم مقدمة لقيام ثورة ١٩٤٧ في فلسطين ، هذه الثورة التي انتهت بدخول الجيوش العربية الى فلسطين في ١٥–٨–٤٨ حيث قامت هذه الجيوش بجمع اسلحة الثوار وتولت هي قتال الصهاينة تحت القيادة المباشرة للجنرال كلوب الانجليزي الذي « قاتل » على اساس خطوط التقسيم الى حد كبير وتواطأ مع الصهاينة لاحتلال اجزاء لم « يمنحها » لهم قرار التقسيم !!

وبديهي ان تتمكن الحركة الصهيونية مدعومة من قوى الامبريالية العالمية وفي ظل الخيانة التي قادت جيوش العرب وفي ظل مجموع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية المتخلفة السائدة في الوطن العربي من اقامة «اسرائيل» التي ما تزال قائمة الى الان بسبب عدم تغير جذري على الظروف التي تعايشت معها وتقبلتها منذ البداية .

وتأتي ذكرى قرار التقسيم هذا العام في الوقت الذي تتصاعد فيه عمليات ثوارنا في الوطن المحتل كما ونوعا لتؤكد من جديد حقيقة ان مصير فلسطين يقرره نضال شعب فلسطين على الرغم من كل المؤامرات .. وعلى الرغم من كل القرارات .. وعلى الرغم من كل الظروف التى تعايشت مع الكيان الصهيوني ... ذلك ان ثورة التغيير العربية الشاملة قد اصبحت جزءا من معركة التحرير ... تحرير الارض والانسان ■■

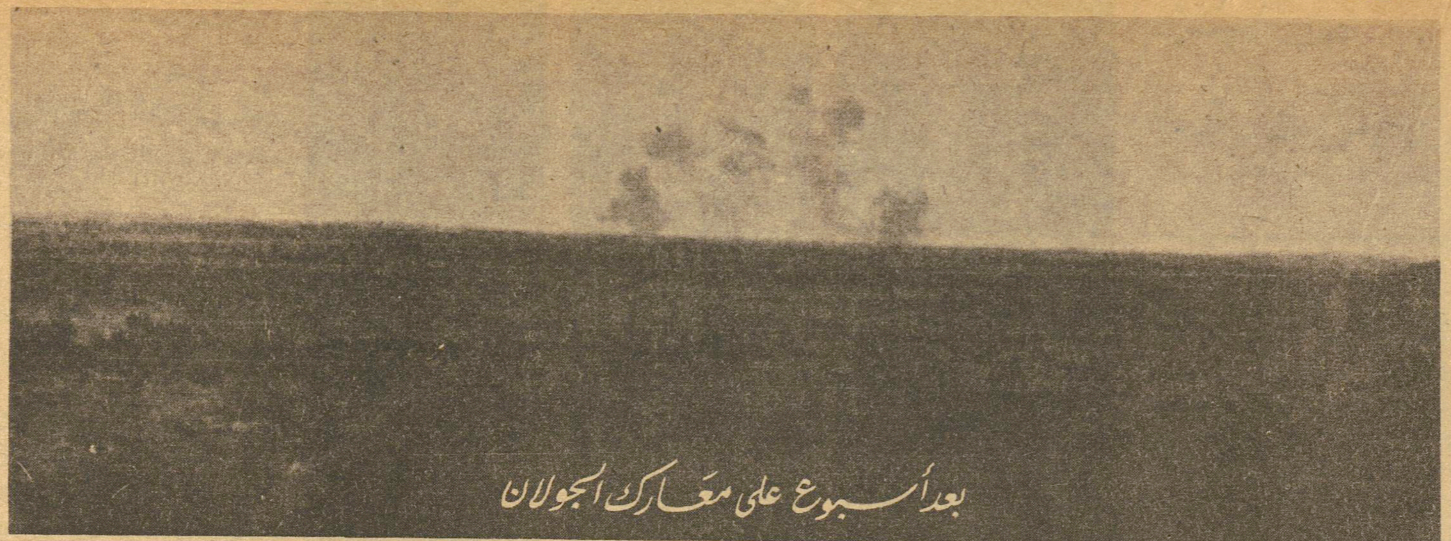

بعد أسبوع على معارك الجولان

الدخان يتصاعد من أحد مواقع العدو العسكرية من جراء القصف المدفعي السوري

حرب التسع ساعات على امتداد أربعين ميلاً

أوقعت بالعدو خسائر كبيرة .. وفضحت الواقع العربي المخزي الذي يكتفي بكلمات التأييد

تناقضات الناطق العسكري بلسان العدو وفضحت لعبة التستر تجاه الانتصارات التي يحققها ثوارنا

عندما تشتعل الجبهة السورية في قتال متواصل ، بينما تظل المدافع العربية الاخرى صامتة .. وتظل المدن العربية لاهية في حياتها السياحية .. فان ذلك انما يجسد الصورة المخزية للواقع العربي الراهن ، هذا الواقع الذي تسبب في ايجاد العدو الصهيوني ، واعطى لهذا العدو فرصة الاستمرار والبقاء والتوسع ..

وعندما نقول ان الاخرين صامتون ... فنحن لا نعير كثير انتباه لتعليقات التأييد والاطراء عبر الاذاعات والبيانات ، فهذه لا تساوي شيئا على أرض الواقع ، فلم يحدث ان قتلت الاذاعات صهيونيا واحدا !

واذا كانت الثورة الفلسطينية هي الجبهة الوحيدة التي ما سكت رصاصها رغم كل ما تعرضت وتتعرض له من حصار وطعن وتآمر ... فانها عندما تجد الجبهة العربية السورية تقاتل ، تزداد اصرار على المضي في معركتها وتزداد قدرة على تحدي كل التآمر والمتآمرين وكل الذين يقيمون المتاريس في وجه الثورة ... وكل الذين يريدون لها أن تستبدل رايات البنادق برايات الاستسلام .

أن الثوار الفلسطينيين يشعرون باعتزاز ، وهم يرون رفاق السلاح في سوريا يتصدون ببسالة لقوات الغزو الصهيونية ويصرون على القتال ..

مصنع في مستعمرة ماروم هاغولان دمرته المدفعية السورية

وقد يكون من المفيد كثيرا وبعد مضي اكثر من اسبوع على معارك الطاحنة التي دارت على امتداد أربعين ميلا هي طول رقعة خط المواجهة بين سوريا والعدو الصهيوني ... ان تبدأ عملية تحليل لنتائج المعركة التي دامت اكثر من تسع ساعات والتي تخللها اشتباك واسع بين سلاح الجو السوري وبين الطائرات الاسرائيلية المغيرة كما تخللها اشتباك بالمدفعية وصف بانه أوسع الاشتباكات التي حدثت منذ اكثر من عامين .

أولا : لقد جرى الاشتباك كما اسلفنا على امتداد الجبهة وجرى خلاله ومن ضمنه اعنف، واكثف رماية سورية بالمدفعية الثقيلة ومدفعية الدبابات ورغم ذلك فان بيانات العدو الاولية لم تشر الا الى خسائر مادية طفيفه والى جرح احد الاشخاص في كيبوتس ماروم هجولان وقتل بعض قطعان الماشية .

لكن العدو عاد فيما بعد ليطلق التصريح المتناقض بعد الاخر وليقول بان الاضرار المادية في كيبوتس ماروم هجولان كانت كبيرة ولكنه لم يعلق عن حقيقة حجم الخسائر في الارواح . الا أن من يتابع اذاعة العدو يكتشف انه بخلاف ما اعلن فيما بعد عن مقتل عمدة ماروم هاجولان ، فان العدو عاد واعترف باصابة اثنين من سكان المستوطنة نفسها ثم عاد بعد ذلك ليقول انه جرح جندي واصيب ثلاثة من سكان المستوطنة ، وهذا ما يؤكد ان العدو لا يخفف من حجم خسائره فحسب وانما اكثر من ذلك يحاول طمس واخفاء هذه الخسائر نهائيا .

ثانيا : لقد ركز العدو اثناء اعترافه بخسائره على مستوطنة ماروم هاجولان ولم يورد اية اخبار عن الخسائر التي لحقت به في المستوطنات الاخرى .

لكنه فيما وامام اعترافه بان المدفعية السورية قصفت مواقعه على امتداد الجبهة لم يملك الا ان يعود ويعترف بان مستوطنتي عين زيفان وناحال جولان قد قصفتا ايضا ، لكنه لم يشر مطلقا الى حجم ونوع الخسائر التي لحقت بالمستوطنتين المذكورتين . كما انه لم يشر الى باقي المستوطنات التي قصفت .

ثالثا : لاعترف العدو في اذاعته باللغة العبرية في الساعة الثامنة من صباح يوم ١١/٢٢ بان اكثر من الفي قذيفة معظمها من مدافع ميدانية بعيدة المدى قد اطلقت على المواقع الاسرائيلية وركز مرة اخرى على ماروم هاجولان ولم يذكر الخسائر في باقي المستوطنات ولقد اعترف العدو خلال نفس النشرة العبرية بانه سيجري تشييع جنازة رئيس الكيبوتس الذي قتل اثناء القصف والذي لم يعلن عن مقتله سابقا ...

رابعا – غير ان العدو عاد في نفس اليوم ١١/٢٢ ليعلن على لسان دافيد اليعازر وفي نشرة راديو العدو في الساعة الثانية بعد الظهر بان الطائرات السورية حاولت قصف مواقعه للمرة الاولى ثم ليقول بان الخسائر الكبيرة التي اصيب بها كيبوتس ماروم هاجولان كانت الخسائر البشرية اما الخسائر المادية فيمكن تعويضها كما يقول اليعازر .

وفي نفس النشرة علق مراسل العدو على نتائج القصف السوري فقال ان عدة اماكن اصيبت اصابات مباشرة في كيبوتس ماروم هاجولان وذكر منها قاعة الطعام واسطبل الابقار وعدد من الغرف السكنية وشبكة الكهرباء كما قتل خمسون عجلا .

ونعتقد ان اي مراقب يمكنه بسهولة ان يدرك مدى التناقض والتخبط في اقوال العدو ذلك التناقض الذي يعترف خلاله بانه اصيب بخسائر بشرية كبيرة من جهة ولكنه لا يعترف الا بقتيل واحد وجرح ثلاثة في الوقت نفسه .

خامسا : اذا اخذنا بعين الاعتبار تصريحات الناطق العسكري السوري ووضوحه في هذه التصريحات وفي احاديثه عن الخسائر في الجانب السوري فاننا نكتشف بان الناطق العسكري الاسرائيلي على خلاف الناطق العسكري السوري كان متناقضا وان هذا التناقض قد فضح لعبة التستر التي يمارسها العدو دائما ومع كل معركة يخوضها ثوارنا معه وكل خسائر يوقعونها في صفوفه .

ينبغي أن نشير الى نقطة هامة وهي ان العدو لم يعترف بسقوط أية طائرة من طائراته التي اشتبكت مع الطائرات السورية ..

ويقينا اننا لم نعد بحاجة بعد هذا التناقض ومحاولات الاخفاء التي مارسها العدو للتستر على خسائره لم نعد بحاجة الى تأكيد ما ذكره الناطق العسكري السوري من سقوط الطائرات الاسرائيلية الثلاث فالذي يخفي خسائره رغم وضوح الدليل بشأنها يخفي من باب أولي خسائره في الطائرات التي سقطت فوق الارض المحتلة وامكن للعدو ازالة أثارها بعيدا عن العيون .

امرأة عجوز ... كباقي المدنيين الامنين .. كانت هدف العدو

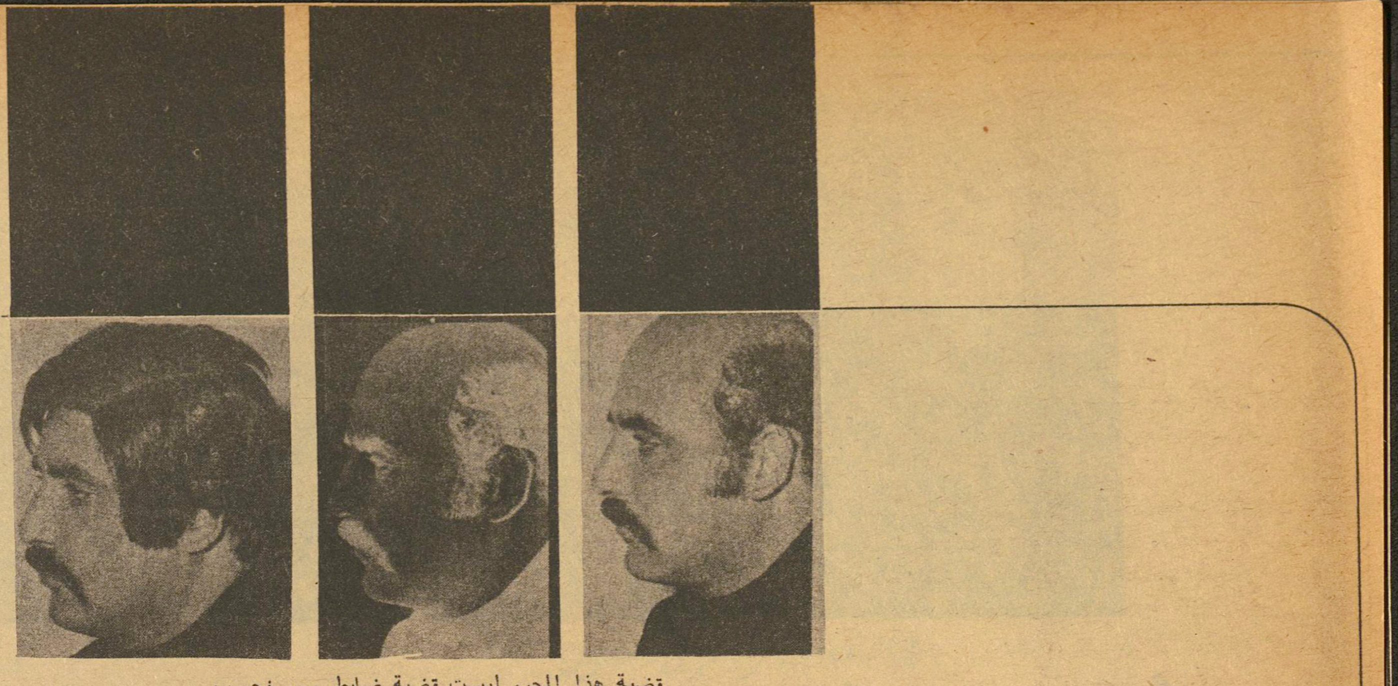

قضية هذا المجرم ليست قضية ضابط ... فحسب

قبل ان يجري الحديث مفصلا عن قضية الضابط الملازم المدعو هشام لطفي يوسف مساعد الملحق العسكري في السفارة الاردنية في بيروت الذي ضبط متلبسا بشكل فاضح وبالجرم المشهود و هو يحاول تسليم كمية من المتفجرات الى عبد الهادي محمود عبد الهادي لاستعمالها في ارتكاب عمل تخريبي دنيء ... لا بد من ان نعيد الى الذاكرة والى الذهن حوادث المتفجرات السابقة التي شهدتها العاصمة اللبنانية خلال الشهور الماضية والتي مضت جميعها وقيدت في دفاتر الامن العام اللبناني تحت عنوان ((اقفل المحضر لعدم معرفة الفاعلين))

بانتظار ان تعلن السلطة تفاصيل الجرائم التي ارتكبتها السفارة الاردنية قبل ان نضطر نحن لاذاعتها

هشام لطفي يوسف.. ليس المجرم الوحيد

قرائن لم تعد مجهولة.. ولم تعد سرًا.. تثبت أن المخابرات العسكرية الأردنية هي التي نفذت كل عمليات التفجير في لبنان

لماذا عمدت السفارة الأردنية الى قتل عملائها فور تنفيذ جرائمهم.. وعندما وقع أحد الرؤوس الكبيرة.. لماذا أُبعِدَ ؟!

ذلك ان استعادة كهذه سوف تلقي بالتاكيد ضوءا لا شك فيه على مجموع هذه الحوادث يكشف النقاب عن اشخاص الفاعلين والمؤسسات التي ينتمون اليها وطريقتهم المجرمة في التفكير والتخطيط والتنفيذ ثم طبيعة واهداف الدوائر والمخططات التي يخدمونها .. خاصة اذا ما اخذنا بالاعتبار تشابه الاسلوب ووحدة الهدف واتفاق طرق التنفيذ .

لكن قبل ان يجري الحديث ايضا عن هذه الحوادث المجرمة — وسوف نختار لها مثلا نبرزه مفصلا هو حادثة محاولة التفجير المجرم الذي انيط تنفيذه بالمواطن الفلسطيني محمد عامر بدر — لا نملك الا ان ننبه ونؤكد ان المقاومة الفلسطينية تملك الكثير من الحديث حول قضية الضابط المجرم هشام لطفي يوسف مما تعتبره ملكا للجماهير لا بد من ان يكون في متناول اطلاعها في الوقت المناسب .. وفي يوم من الايام ..

فقضية هذا المجرم ليست قضية ضابط اجير يمكن ان تنتهي عند حدود شخصه المتآمر ، وانما هي قضية تسحب نفسها على السفارة الاردنية في بيروت كمؤسسة من مؤسسات النظام الجاسوسي في الاردن كما تسحب نفسها على المخابرات المركزية التي تمسك بخيوط التآمر على جميع الجماهير العربية في كل الوطن العربي تحركها هنا وهناك ..

وتسحب نفسها كذلك على المخابرات الاسرائيلية التي وصل التطابق بينها وبين المخابرات العسكرية الاردنية حدا جعل مسألة التفريق بينهما غير واردة .

واذا كان من المفيد جدا استعراض حوادث التخريب والانفجارات السابقة ، فاننا سوف نكتفي بسرد معظم هذه الحوادث مع التركيز على المواد التي استعملت خلالها لسبب سوف يتضح عند العودة الى قضية ضابط المخابرات المجرم هشام لطفي يوسف ..

وباستثناء حادثة محمد عامر بدر التي لم يقدر لها النجاح بسبب وقوفه موقف المواطن العربي الوطني والشريف والتي خطط لها بشكل يختلف عن كل الحوادث الاخرى ... بل والتي ربما كانت منطلقا للمخابرات العسكرية في الاردن لتغيير اسلوبها ... فان جميع المواد التي استعملت في حوادث التفجير كانت من نفس النوع ونفذت بنفس الاسلوب والطريقة مع اختلاف بسيط في الجزئيات والتفاصيل .. فشحنة المتفجرات التي القيت على صيدلية الجميل وانفجرت وغيرت مع المجرم الذي كلف بوضعها وشحنة المتفجرات التي وضعت في الطابق الاول من بناية ستراند وانفجرت واحدثت دمارا شديدا في نفس الطابق من البناية ... وكذلك الشحنة التي القيت على كنيسة مار جرجس وانفجرت ايضا ثم الشحنات التي وضعت في اربع بنايات سكنية من بنايات العاصمة اللبنانية وكانت في طريقها الى الانفجار في ثلاث بنايات اخرى لولا ان الشحنة الرابعة انفجرت ايضا بالمجرم المكلف بتنفيذ مسلسل المتفجرات وهو الذي قيل في حينه انه كلف من قبل دولة عربية باعتراف ابن عمه المشترك معه في التنفيذ والذي يحمل نفس اسم محمد ضحى القتيل ... ثم بعد ذلك متفجرة النهار وغيرها من المتفجرات التي سبقت ...

ان كل هذه الحوادث قد استعملت فيها نفس المواد وكانت في كل مرة عبارة عن عبوات من البلاستيك مشتملة على مواد حارقة وشديدة الانفجار تحدث دويا هائلا ومروعا يحقق الهدف الواحد والمحدد وهو ترويع امن المواطنين ووضعهم

سفير الملك .. ارتبك وكذب .. وكذا ملحقه العسكري لكن الاكاذيب سرعان ما انكشفت

هناك كلام كثير كثير يقال عن السفارة الأردنية في بيروت ..
وكلام اكثر يقال عن دور المخابرات الأردنية .. ودورها في لبنان .. ولابدّ من كشف التفاصيل

في حالة الخوف والقلق والتوتر ..

واذا درسنا بشكل اكثر دقة وتمعنا جيدا في معنى ان تنفجر العبوة البلاستيكية في حامل العبوة البلاستيكية في حادثتين من حوادث التفجير لاكتشفنا ان سبب ذلك لا بد ان يعود الى واحد من الامرين التاليين او الى كليهما معا وهو ما نرجحه ..

الامر الاول : هو ان المخابرات التي تقف وراء هذه الحوادث قد اعتمدت لدواعي الضرورة على اشخاص لا تثق بهم وهم اشخاص توفرت لهم المعلومات الاولية عن وضع المتفجرات او تركيب اجزائها الا انه لم يتوفر لهم الخبرة الدقيقة بفكها وتركيبها والفهم الكامل لطريقة التعامل معها .

الامر الثاني هو ان الاشخاص الذين القوا المتفجرات او تركوها في اماكنها المحددة باستثناء محمد عامر بدر قد تسلموها في بيروت من اشخاص يتبعون مؤسسة حريصة على عدم انكشاف امرها كل الحرص ، ويهمها جدا ان يذهب هؤلاء الى الجحيم حتى لا يشكلون في مواجهتها ضاغطا يضغط للابتزاز ...

وسواء كان هذا الامر او ذاك ، او كان الامران معا ، وهو ما نرجحه فان هناك استنتاجين هامين نصل اليهما دون عناء .

اول : ان المؤسسة التي ادارت حوادث التفجير هي مؤسسة تدير نشاطها في قلب العاصمة اللبنانية .

الثاني : ان المؤسسة التي تقف وراء هذه الحوادث هي مؤسسة واحدة وليست اكثر من مؤسسة كما اراد البعض في الاونة الاخيرة ان يصور !! محاولا حصر حادث مساعد الملحق العسكري في السفارة الاردنية في حادث فندق الريفييرا فقط ورافضا سحبه لاسباب لم تعد مجهولة على غيره من الحوادث الاخرى .

بعد هذا ناتي الى حادث محمد عامر بدر وقد اخترنا هذا الحادث تفصيلا وافردنا له جزءا من هذا الحديث خدمة للنظرية التي باتت اكثر من مؤكدة وهي ان المخابرات العسكرية في الاردن هي التي تقف وراء حوادث التفجير المجرمة التي نفذت في العاصمة اللبنانية ...

فمحمد عامر بدر مثله مثل عبد الهادي محمود عبد الهادي كان معتقلا في الاردن حاولت المخابرات في الاردن بعد عملية غسيل للدماغ ، ظنت انها تمت تجنيده لحسابها ، ثم اغرته بالمال وارسلته الى بيروت مع شحنة متفجرات بلاستيكية صغيرة وقلم تفجير وساعة توقيت ليشتري سيارة يضع فيها انبوبتي «بوتاغاز» وليفجرها في محلة النهر قرب مخفر النهر عقب حادث الصدام المعروف ليلة عيد الميلاد من هذا العام .

ومحمد عامر بدر ايضا هو الذي اشار بوضوح لاول مرة بالدليل المادي — الى ان المخابرات العسكرية في الاردن كانت وراء حوادث متفجرات بيروت وليست المقاومة الفلسطينية ، كما كانت تلك المخابرات تامل ان تصور وان تقنع من خلال حادث نسف شاحنتي الفوسفات الاردنيتين اللتين ازهقت خلالهما السلطة في الاردن روح اثنين من المواطنين الابرياء ..

ولقد كانت المخابرات العسكرية في الاردن وراء ارسال وتجنيد محمد عامر بدر تماما مثلما كانت وراء تجنيد وارسال عبد الهادي محمود عبد الهادي ... وقد ثبت كل من الحادثين بما لا يقبل الشك امام السلطة اللبنانية .. وانها لتفهم هذا جيدا فيما نعلم وتعلم هي عبر تحقيقاتها التي اجرتها مع كل من المواطنين الاردنيين .

ولا نريد أن نخوض مزيدا من التفصيل في قضية محمد عامر بدر كما لا نريد ان نخوض تفصيلا ايضا في قضية عبد الهادي محمود عبد الهادي ، فربما لم يحن الوقت بعد للتفصيل بشأن هذا الاخير ... انما اردنا فقط ان نلفت الانتباه وان نضع علامات قد نعود اليها فيما بعد ...

ان الموضوع الاساسي والاهم والذي نضج الوقت الان للحديث فيه وهو ما تعبر عنه التساؤلات التالية :

● ماذا تريد المخابرات العسكرية في الاردن هل تريد تخريب لبنان ؟ هل تريد اشعال الطائفية فيه ؟ ولماذا ؟ ثم ما هو دور السفارة الاردنية في بيروت ، واين موقعها من كل هذا ..؟!

قد يحتم علينا السرد المنطقي للاجابات ان نجيب عن كل سؤال من هذه الاسئلة على حدة وبالتفصيل ، بل قد يحتم علينا اكثر من ذلك الاجابة عن اسئلة اخرى غير هذه الاسئلة ...

لكن ...

لسبب يتعلق بطبيعة ذهنية النظام الجاسوسي في الاردن الذي ينطوي على طريقة هجينة في التفكير اقل ما توصف به بانها غير عربية وبانها تنطلق من منطلق ان الغاية التآمرية تبرر كل الوسائل ...

ثم لسبب يتعلق بتركيبة هذا النظام التي تتراوح بين العشائرية والاستزلام فان الاجابة عن كل الاسئلة السابقة يمكن ان ياتي دفعة واحدة من ضمن الحديث عن الاهداف والمنطلقات التي تحكم النظام في الاردن ...

ونعتقد انه لا حاجة بنا كثيرا الى اعادة الحديث تفصيلا حول تاريخ نظام الملك حسين الذي ارتبط دائما باعداء الجماهير في الاردن ، فذلك كله يقع في وعي الجماهير على امتداد رقعة الارض العربية مثلما يقع في وعي كل الشرفاء في العالم ...

وبداية نقول ان اي انسان كان يستطيع ان يدرك دور النظام الحاكم في الاردن ومخططاته الحاضرة والمستقبلة من ضمن سياسته الدموية التي تكشفت عبر مجازر ايلول والاحراش وجرش ثم من ضمن حملة الدعاية الشرسة التي شنها وما يزال على الثورة الفلسطينية المسلحة وكذلك من ضمن اتجاهه الذي بات سافرا ومفضوحا للصلح مع اسرائيل ، والذي تكرس باشكال ومضامين عديدة ، ليس اولها ولا اخرها سياسة فتح الجسور وجعل الارض العربية الاردنية منطقة ترانزيت للبضائع الاسرائيلية وان النظام الحاكم في الاردن لم يكن يملك بنتيجة كونه مرتبطا ارتباطا ذيليا بعجلة السياسة الامبريالية والاسرائيلية معا الا ان يكون النظام الذي يسعى متكالبا لنقل ساحة الصراع من الارض المحتلة الى الارض العربية ... حتى يمكن للسياسة الامبريالية وللاحتلال الصهيوني تكريس وجودهما بشكل يضمن لهما السيطرة على الارض العربية .

ومن هنا كان مخطط النظام الحاكم في الاردن ان ينتشر في كل الارض العربية عبر اجهزة مخابراته المدربة على ايدي المخابرات المركزية وعبر مؤسساته في الخارج وفي مقدمتها السفارات الاردنية في مختلف عواصم الارض العربية والعالم .

غير ان اولويات الاهداف المتآمرة التي وضعها النظام قيد التطبيق كانت تقتضي التركيز على لبنان وعلى الثورة الفلسطينية وعلى المؤسسات اللبنانية .. وكانت وسيلة النظام الى ذلك السفارة الاردنية في بيروت وبالذات المفوضية العسكرية فيها حيث انتدب اليها جهاز ضخم من ضباط المخابرات الاردنية المدربين في واشنطن ولندن وعمان ليقوموا بمهماتهم المحددة لهم والتي يقع في مقدمتها تفجير العلاقة بين المقاومة الفلسطينية والسلطات اللبنانية والجيش اللبناني ولتحويل الساحة اللبنانية الى ساحة صدام دموي لا ينتهي ولكن مردوده في النتيجة يعود بالخسارة على الطاقات العربية وبالفائدة على العدو الصهيوني والعدو الامبريالي ...

ولقد استعمل النظام في الاردن اجهزة مخابراته للتخطيط لعمليات اجرامية داخل لبنان اقل ما توصف به بانها عمليات دنيئة وقذرة استهدفت قبل كل شيء امن المواطن اللبناني لاثارته ودفعه الى مواقع النقمة واستهدفت بعد ذلك دفع القوى المضادة ويضع المبررات امامها وفي طريقها لتدفع هي بالتالي نحو الصدام .

كما استعمل النظام في الاردن السفارة الاردنية في بيروت كأداة للتنفيذ ووكر للاعداد وتخزين المواد المتفجرة ولتسليمها الى المكلفين بالتنفيذ النهائي ...

ونعتقد انه بعيدا عن محاولة سرد كل الدلائل الدامغة التي نملك ان نوردها في كل حين لنكشف ونفضح دور السفارة الاردنية في التآمر على الامن اللبناني طوال السنتين الماضيتين ، فان الحادثة الاخيرة التى تكشفت سافرة بشكل فضح وجه النظام الاسود تكفي لتقرير المدى الذي وصل اليه النظام في الاردن في امره المكشوف والمفضوح ...

فمساعد الملحق العسكرى فى المفوضية العسكرية بالسفارة وهو المجرم الذى قبض عليه متلبسا بالجريمة والذى سلم الى الاردن فجاة وبدون اية مبررات يمكن ان تعفي احدا من مسؤولية التسليم كان مثالا واضحا وبارزا لعقلية رجل المخابرات الذى يحمل المتفجرات فى ((علبة سمن)) داخل حقيبة سائح والذى يخفي ملامحه بالمساحيق ويستعمل الباروكة فى التنكر ...

ولقد ارتكبت السفارة الاردنية خطأ واضحا وفادحا حين اعلنت في غمرة ارتباكها على لسان السفير بان المجرم المدعو هشام لطفي ليس معروفا لديها وانه اي السفير لا يعرف موظفا بهذا الاسم . وحين اعلن الملحق العسكري بان هشام لطفي مجرد موظف اداري وليس موظفا دبلوماسيا ... لكن هذا الخطأ سرعان ما انكشف وفضح حين وضح ان مساعد الملحق العسكري يحمل جواز سفر دبلوماسي وانه يحمل بالاضافة اليه بطاقة صادرة من لبنان تفيد انه سكرتير رابطة الملحقين العسكريين في بيروت .

لقد ارادت السفارة الاردنية في بيروت ان تتخلص من الموقف لكنها انكشفت على حقيقتها

وتاكد للجميع ومن خلال المعلومات الاولية التي نشرتها الصحف بان هذه السفارة لم تكن وكرا للتخريب فحسب وانما كانت اداة للتآمر وسفك دماء المواطنين اللبنانيين الامنين ... بل ان هذه السفارة كانت اكثر من ذلك منفذا لهدف محدد هو اثارة مذبحة طائفية داخل لبنان ... مذبحة تبدأ ولا تنتهي ولعل ابرز دليل على هذا هو ما فعلته هذه السفارة قبل اسابيع من القاء المتفجرات على الكنائس وعلى صيدلية الجميل .

وبعد ،

هناك كلام كثير كثير ... يقال عن السفارة الاردنية في بيروت ...

وكلام اكثر يقال عن المخابرات الاردنية في عمان لكننا سوف نحجم عن القول الى حين ... الى ان تقوم السلطة اللبنانية بتنكب مسؤوليتها وتكشف علنا امام كل الجماهير نتائج التحقيق ومعلوماتها الكاملة التي تعرف اننا نعرف ادق تفاصيلها ...

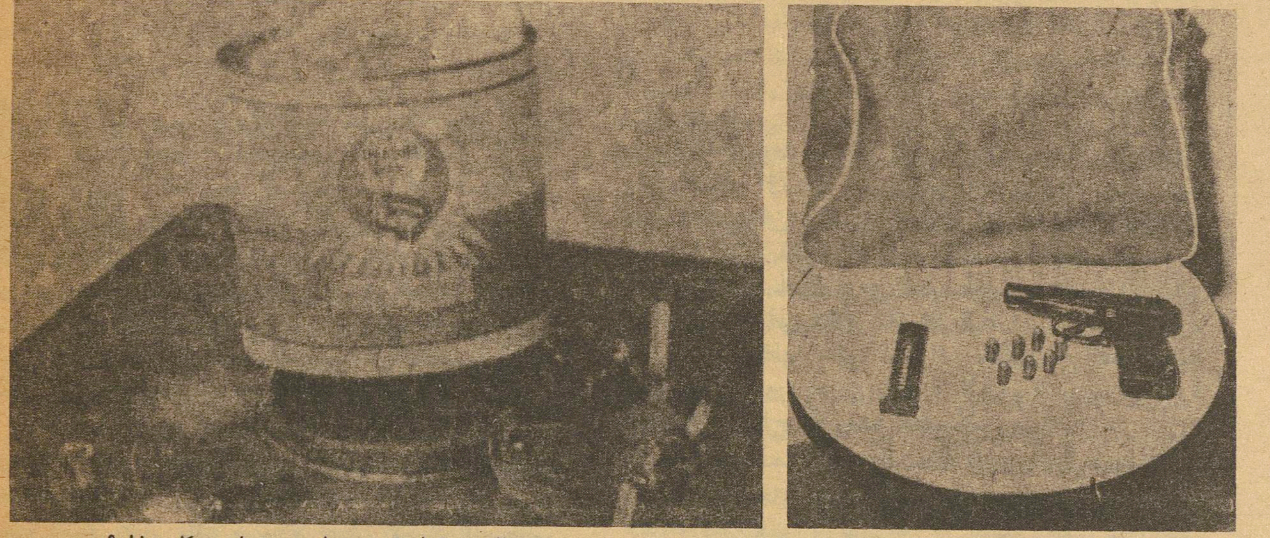

ماذا تريد المخابرات العسكرية الاردنية في لبنان .. وما هو دور السفارة في بيروت واين موقفها من كل هذا ؟

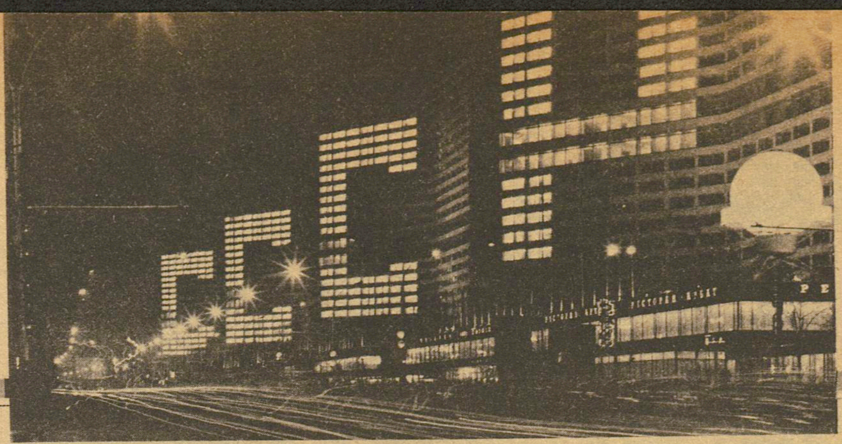

أحد محرري "فلسطين الثورة" يكتب من موسكو:

عملية ميونيخ.. في حوار مع هيئة تحرير "برافدا"

ما هي الظروف التي أحاطت بالعملية ... وهل هي جزء من استراتيجية الثورة ؟

توسيع دائرة الحوار بين الثورة الفلسطينية والاتحاد السوفييتي ركيزة أساسية في تطوير العلاقات الرفاقية

في العلاقة بين الأصدقاء لا يجب أن يترك الباب مواربا أو مغلقا على قضية من القضايا مهما كانت صغيرة

ربما كان الحديث عن رحلة وفد اعلام منظمة التحرير الفلسطينية الى الاتحاد السوفياتي في السابع والعشرين من الشهر الماضي وحتى الرابع عشر من هذا الشهر ... أكثر من ملح وأكثر من ضروري في هذه المرحلة الخطيرة من الكفاح الفلسطيني الذي تعرض كثيرا وكثيرا جدا وما يزال لهجمات شرسة هدفها الاول والنهائي هزه واقتلاعه من الجذور ...

ولقد شهدت المنطقة العربية متغيرات كثيرة وسريعة كادت ان تجرف برياح التآمر العاصفة فيها .. مسيرة الكفاح المسلح الفلسطيني ... لكن لان جذور هذا الكفاح كانت قد ضربت منذ زمن في اعماق الارض مثلما ضربت في اعماق الانسان الفلسطيني فقد صمدت ارادة القتال في شعبنا وانتصرت على كل المؤامرات وتجاوزت كل هبات رياح اليأس العاصفة التي أريد للمنطقة ان تغرق فيها .

وربما كانت هذه نقطة اساسية دفعت الاصدقاء الى تامل الكفاح المسلح الفلسطيني ودراسته بنظرة شمول أوسع من تلك النظرة التي شملته من قبل . وربما كان هذا من ضمن ابرز العوامل التي دفعت الى اقتراب الاصدقاء كثيرا من الكفاح المسلح الفلسطيني والى بدء الحوار الجاد والصريح مع المقاومة الفلسطينية ...

ولعله لم يعد سرا أن الحوار بين معسكر الاصدقاء وفي مقدمته الاتحاد السوفياتي بدأ في وقت مبكر بعد هزيمة حزيران ولكن الحوار كان محدودا وظل متقطعا حتى كانت الزيارة الاخيرة لوفد اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية برئاسة الاخ أبو عمار حيث اتفق خلال تلك الزيارة على توسيع دائرة الحوار وسجلها على كوادر المقاومة الفلسطينية ومؤسساتها من ضمن محاولة التفهم العميق للمسيرة الصامدة لكفاح الشعب الفلسطيني ...

ولقد كانت تحكم وفد اعلام منظمة التحرير الفلسطينية المنطلق الى موسكو قناعة اساسية ترسخت لديه وهي ان محاورة الاصدقاء مهمة ينبغي ان تؤخذ بكثير من الجدية والعمق مثلما ينبغي ان تنطوي على كثير من المصارحة الواضحة التي تحطم اي اسباب للتحفظ يمكن ان تنشأ بين الاصدقاء الذين يقفون في ذات الخندق.

ولقد وقعت هذه القناعة في ذهن اعضاء الوفد من ضمن التجربة المعانية التي خاضتها المقاومة الفلسطينية ودفعت ثمنها كثيرا بسبب عدم الوضوح في العلاقات تارة وبسبب عدم التفهم الكامل أو التأييد العاطفي تارة اخرى ...

من هنا كان ذلك الحوار الذي جرى في القاعة الارضية القديمة من مبنى اتحاد الصحافيين السوفيات بين وفد اعلام المنظمة وبين وفد اتحاد الصحفيين السوفيات والذي شارك فيه من الجانب السوفياتي فلاديمير رومانوف وميخائيل شادرين نائبي رئيس قسم العلاقات الدولية في الاتحاد وباكولدف سكرتير ادارة اتحاد الصحفيين السوفيات ، وعدد اخر من اعضاء الاتحاد .. حوارا صريحا واضحا جادا الساعة العاشرة والنصف من صباح اليوم الاول لوصول الوفد وامتد على مدى ثلاث ساعات ونصف طرحت خلاله ادق القضايا باوسع التفاصيل ...

وبعيدا عن الخوض في تفاصيل كلمات الترحيب الصادقة والصديقة التي افضى بها وفد اتحاد الصحفيين السوفيات فان عبارة وردت على لسان الرفيق فلاديمير رومانوف نائب رئيس قسم العلاقات الدولية في اتحاد الصحفيين حيث قال :

((اننا نعتبر هذه الزيارة بمستوى زيارة تاريخية لانها اول زيارة صحافية فلسطينية وبعد وقت سيكون هذا تاريخا وسيسجل هذا اليوم في تاريخ العلاقات بين المنظمات الصحفية السوفياتية والفلسطينية ..)) .

ان هذه العبارة تعبر جيدا عن مدى اهمية الزيارة وتكسب مجموعة الحوارات التي دارت خلالها مضمونها الحقيقي والفعال فالحوار المباشر بين الصحفيين والاعلاميين هو حوار يترك اثاره على المدى البعيد خاصة اذا اخذنا بالاعتبار ان اتحاد الصحفيين

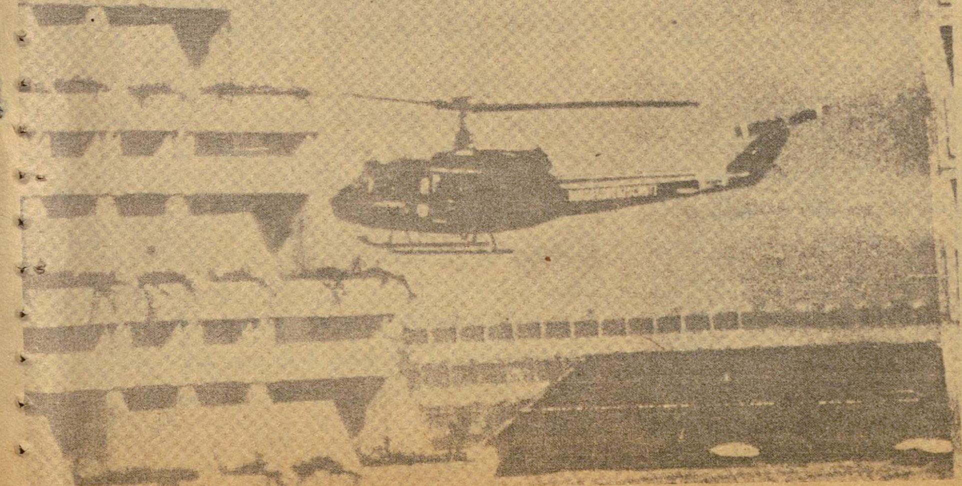

ماذا احدثت عملية ميونيخ من تاثيرات اساسية ؟

محاورة الاصدقاء الذين يقفون معنا في خندق واحد

لو لم يتكلم الرفاق السوفييت بالصراحة التي قابلونا بها... لطلبناها نحن باصرار

السوفيات يضم ثلاثة وخمسين الف صحفي من بين الصحفيين السوفيات البالغ عددهم اكثر من مائة وخمسين الف صحفي . وان هذا يعني ان نتائج الحوار عبر الزيارة سوف تنعكس بالتأكيد على مجموع الصحفيين وبالتالي على مجموع شعوب الجمهوريات السوفياتية التي يهم شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية ان تطلع بوضوح على قضية شعبنا وأمتنا وعلى النضال العادل الذي تخوضه جماهير الشعب الفلسطيني وجماهير الامة العربية ...

ولقد جرى خلال الجلسة التي عقدت بين وفد اعلام منظمة التحرير الفلسطينية وبين وفد اتحاد الصحفيين السوفيات حديث تناول مختلف القضايا وتطرق في معظم الاحيان الى التفاصيل الدقيقة بحيث ان جوا من التفهم العميق والكامل ساد طيلة ساعات الجلسة وخرج فيها الجميع بانطباعات عميقة وبفهم مجدد وباجابات حاسمة لكافة القضايا التي طرحت ...

وفي الحقيقة ... فقد شعر وفدنا بان الوقت الذي استغرقه ذلك اللقاء مع وفد اتحاد الصحفيين لم يكن كافيا لتناول مجمل القضايا المطروحة ولذلك اتفقنا على لقاء اخر ترك لاتحاد الصحفيين تحديده في وقت متأخر من الزيارة وخرج وفدنا من الاتحاد للراحة والغداء في مدى ساعتين حيث كان في انتظاره لقاء اخر مع هيئة تحرير جريدة البرافدا وهي كبر الصحف اليومية السوفياتية التي توزع اكثر من عشرة ملايين نسخة يوميا في ذات الوقت من الصباح في معظم جمهوريات الاتحاد السوفياتي ...

.. في البرافدا

ونعتقد ان ذلك الحوار الذي جرى في غرفة نائب رئيس تحرير البرافدا في الطابق الرابع من ذلك المبنى القديم الضخم الذي تشغله الجريدة هو من اهم الحوارات التي جرت على الاطلاق ، بل لعله من اخطرها واكثرها وضوحا وصراحة وتقييما ...

وثمة نقطة ملاحظة هامة نرى انه لا بد من الاشارة اليها قبل البدء في سرد ذلك الجزء الاساسي من الحوار الذي جرى بين وفدنا وبين هيئة تحرير صحيفة البرافدا السوفياتية برئاسة نائب رئيس تحرير الصحيفة الرفيق نيكاراسيف ... وهي ان ما يدور عادة بين الوفود الرسمية ينطوي على قدر ما من التحفظ وعلى حرص ليس بالقليل على تجاوز الكثير من نقاط الخلاف ومن ثم محاولة البدء بنقاط الاتفاق ...

لكن ما جرى بين وفدنا وبين وفد هيئة تحرير البرافدا كان غير التحفظ وغير محاولة ترتيب الاوراق ... لقد كان كل من الوفدين يشعر انه أمام صداقة استراتيجية تنمو وتترسخ جذورها في الارض ولا بد أن يجري الحوار صريحا وواضحا وديمقراطيا وغير محكوم بالمجاملة ... أو محاولة ستر الاوراق التي يمكن أن تثير عاصفة من الحوار قد لا ينتهي بالاتفاق ...

لذلك كان أحد الموضوعات الرئيسية التي طرحت للحوار عبر ساعات الحوار الخمس التي استغرقها اللقاء مع هيئة تحرير برافدا عملية ميونيخ ثم هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة ...

ولقد قدم الرفيق نيكاراسيف نائب رئيس تحرير البرافدا لموضوع عملية ميونيخ بما يلي :

« نحن في الاتحاد السوفياتي نفهم ان الشعب العربي الفلسطيني كان عليه ان يتحمل اكثر بكثير مما تحملت شعوب عديدة ... فبسبب الظروف التاريخية فان قسما من الشعب الفلسطيني كان مطرودا من ارضه وبيته وبعيدا عن الوطن والقسم الثاني يعيش في الوطن حياة قهر تحت نير الاحتلال .

ونحن نعتقد ان القضية الفلسطينية العادلة لا بد ان تنتصر مهما كانت مدة الانتظار بعيدة ... فهي القضية العادلة وجميع القوى التقدمية في العالم العربي وفي العالم بأسره هي مع المقاومة في قضيتها العادلة وكما يعرف الرفاق فان الاتحاد السوفياتي والحزب الشيوعي والحكومة السوفياتية حين يطرحون مشكلة الشرق الاوسط او ازالة اثار العدوان الاسرائيلي فانهم يصرون على حل المشكلة الفلسطينية ...

وان الحزب الشيوعي السوفياتي عندما يتحدث عن ذلك فانه واثق تماما من ان حركة التحرر سوف تضغط في ايجاد هذا الحل بشكل أو بآخر . اننا نعلم ان المحتلين الاسرائيليين متعنتون في مواقفهم وان الكفاح المسلح هو الحل ازاء هذا التعنت ... واننا ندرك فعالية المقاومة الفلسطينية فعلى سبيل المثال فان الخطاب الذي القته غولدا مئير في ١٥ اكتوبر والذي قالت فيه انها سابقا كانت تضرب المقاومة والبلدان العربية نتيجة نشاط المقاومة من هذا البلد العربي او ذاك اما الان فانها ستضرب بدون اي سبب أو مبرر ...

ان هذا يعني ان فعالية المقاومة الفلسطينية قد تزايدت الى الحد الذي بدأت تعمق فيه حالة ((النرفزة)) وفقدان الاعصاب لدى المحتلين والمعتدين الاسرائيليين ..

لكن وبعد هذا اسمحوا لي ايها الرفاق ان اتحدث عن عملية ميونيخ وعن الاثار المختلفة التي احدثتها هذه العملية ... انني احب ان اعبر عن رأيي ورأي الحزبيين بأن الضربات اذا كانت موجهة ضد المحتلين او الذين يشتركون مع قوات الاحتلال او ضد الاوساط الرجعية الحاكمة فهذه أساليب شرعية وثورية ...

اننا لا نريد أن نتدخل في الامور الداخلية للمقاومة وخاصة في الامور المتعلقة بتطبيق النضال لان هذا الامر لا يمكن أن يحله الا الناس الذين يقودون النضال ... ولقد تكلمت عن موضوع ميونيخ لا لانني أتصور ان هذا الاسلوب هو الاسلوب الاساسي للنضال الفلسطيني فنحن نعرف ان الثوار الفلسطينيين يطبقون أساليب مختلفة للنضال الثوري وان أمامهم مهمات مختلفة من أجل مستقبل حق النضال ... وانني انما تكلمت عن هذا الموضوع لانه كان منشورا في العالم بشكل واسع ... والان ان الرفاق الفلسطينيين يفهموننا بصورة صحيحة وانني قبل سماع وجهة النظر في هذا الموضوع أود أن أشير الى اننا هنا نفهم الاساليب المختلفة والمعقدة التي تتبعها المخابرات الاسرائيلية .. وأود أن أذكر بالنشاط الارهابي الذي قامت به المخابرات الاسرائيلية في الفترة الاخيرة والذي نشرته عبر العالم وحاولت الصاقه بالمناضلين الفلسطينيين حتى تكثف الظلام من حول القضية الفلسطينية . لقد كنت صريحا بصورة نهائية واظن ان هذا ينطبق تماما على روح الصداقة والرفاقية ... » .

● ولقد كان في الذهن ان تكون الصراحة فعلا هي رائد كل حواراتنا ... ولو لم يطلب الرفاق السوفيات الصراحة من ضمن الحديث الذي طرحه الرفيق نيكاراسيف نائب رئيس تحرير البرافدا لكنا طلبناها نحن بالحاح ...

وذلك انه في العلاقة بين الاصدقاء لا يجب مطلقا ان يترك الباب مواربا أو مغلقا على قضية من القضايا مهما كانت صغيرة وقليلة الشأن ...

فمن خلال هذا الباب الموارب أو من خلف ذلك الباب المغلق قد تبدأ نقاط الخلاف تتفاقم حتى يصعب أو يستحيل حلها ..

ولذلك كان على وفدنا أن يجيب بوضوح على مجمل القضايا ومن بينها قضية ميونيخ ...

لماذا ؟!

لاننا نعتبر ان هذه العملية هي عملية مجموعة من الرجال قرروا أن يموتوا من أجل فك الحصار من حول الثورة الفلسطينية ... واذا عدنا الى التوقيت الذي جرت فيه العملية فاننا نلاحظ التالي :

وترك الحديث يجري هادئا مرة أخرى لرئيس وفد اعلام منظمة التحرير الفلسطينية على النحو التالي :

في الواقع فان النقاش من حول عملية ميونيخ ليس أمرا سهلا ..

وبداية أود أن أوضح بأنه لا علاقة لمنظمة التحرير الفلسطينية بأيلول الاسود ولا بعملية ميونيخ ..

ورغم ذلك فانني أرى ويرى معي الرفاق بأن العملية لا ينبغي أن توضع ضمن اللون الابيض أو اللون الاسود كما يحاول الاخرون وضعها ...

وانه من ضمن فهمنا لهذا فاننا كنا حريصين الا نعلن عن تأييدنا للعملية بالقدر الذي كنا حريصين فيه على عدم استنكارها ..

● التضييق شبه الكامل على تحركات المقاومة .

● وصول تأثير الرجعية العربية على الانظمة العربية الوطنية الى ذروته .

● بروز خطير في العالم العربي أحدهما يدعو الى توثيق العلاقة مع أميركا والاخر يدعو الى توثيقها مع أوروبا الغربية في محاولة لتلمس الحل هنا او هناك ضمن أسوأ الشروط وأقساها وأقلها الركوع والخضوع للسيطرة الاحتكارية الامبريالية ..

● وصل ضغط القوى الامبريالية وضغط القوى المعادية الاخرى على الجماهير العربية الى أبعد مدى في حملة التيئيس التي شنتها ضد الجماهير العربية . وبدا ان المنطقة فعلا قد بدأت تشهد ركودا واضحا في حركة الجماهير ..

في هذا الوقت السيء جدا أتت عملية ميونيخ ... فأحدثت التأثيرات الاساسية التالية :

● ضربت الخط الثاني الذي برز في العالم العربي ونعني به خط اعتماد أوروبا الغربية سبيلا للخروج من المأزق .

● أثرت تأثيرا بعيدا رغم انه غير مباشر على الخط الثاني وهو الارتماء في أحضان الامبريالية الامريكية الى الابد ..

● أجبرت روجرز على أن يعود مجددا للتحدث عن الشعب الفلسطيني بعد أن تجاهلته أمريكا .

● أظهرت عملية ميونيخ اسرائيل على حقيقتها أمام الرأي العام العالمي كرائدة في الارهاب . حيث قامت بضرب المخيمات الفلسطينية وتجمعات الشعب الفلسطيني بوحشية تفوق الوصف وبذلك عادت لتأخذ وجه دولة العصابات .

● وخلال العمليات التي أعقبت ضرب المخيمات بدأت تفاعلات جديدة في المنطقة .

● ضرب المخيمات الفلسطينية والعدوان بالطيران على مناطق مدنية في سورية ولبنان وضع التصور بامكانية الحل عن طريق اللجوء الى أوروبا الغربية أو أمريكا في مأزقه الحرج وفضح زيف هذه الامكانية وشبهتها .

هذه هي بعض النتائج التي تمخضت عنها عملية ميونيخ وهي نتائج كما ترون حركت من وضع الجمود القائم في المنطقة ذلك الجمود الذي أفادت منه أمريكا في محاولة التغلغل وبسط نفوذها ثم ...

رغم كل هذا الغبار المثار الذي تصنعه الدوائر الامبريالية من حول عملية ميونيخ ... والذي تحاول به ومن خلاله سحب صفة الارهاب على النضال الفلسطيني ...

فاننا نود أن نوضح أكثر من نقطة :

● ان عملية ميونيخ لم يكن مقصودا بها القتل ولقد وضح ذلك من خلال تفاصيل الاحداث المعروفة لديكم .

● ان عملية ميونيخ رغم كل ما يقال عنها كانت وقفة على أبواب المدينة الرياضية أطلت على العالم لتقرع في آذانه الاجراس .

● ان عملية ميونيخ لا تنسحب — وهذه نقطة أود الضغط والتركيز عليها — على استراتيجية الثورة الفلسطينية المتمثلة بالكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني والامبريالي وحرب الشعب طويلة الامد ... فهي عملية لها خصوصيتها وتظل ضمن نطاق اطارها المحدود .

وبنهاية هذه العبارة وبرد الرفيق نيكاراسيف بالشكر لهذا التحليل انتهى الحوار من حول عملية ميونيخ ...

وبدأ حوار في موضوع اخر ربما اتسعت صفحات المجلة القادمة للحديث عنه والخوض فيه ..

« ان فعالية المقاومة قد ازدادت حين بدأت تعمق حالة النرفزة لدى العدو » نائب رئيس تحرير برافدا

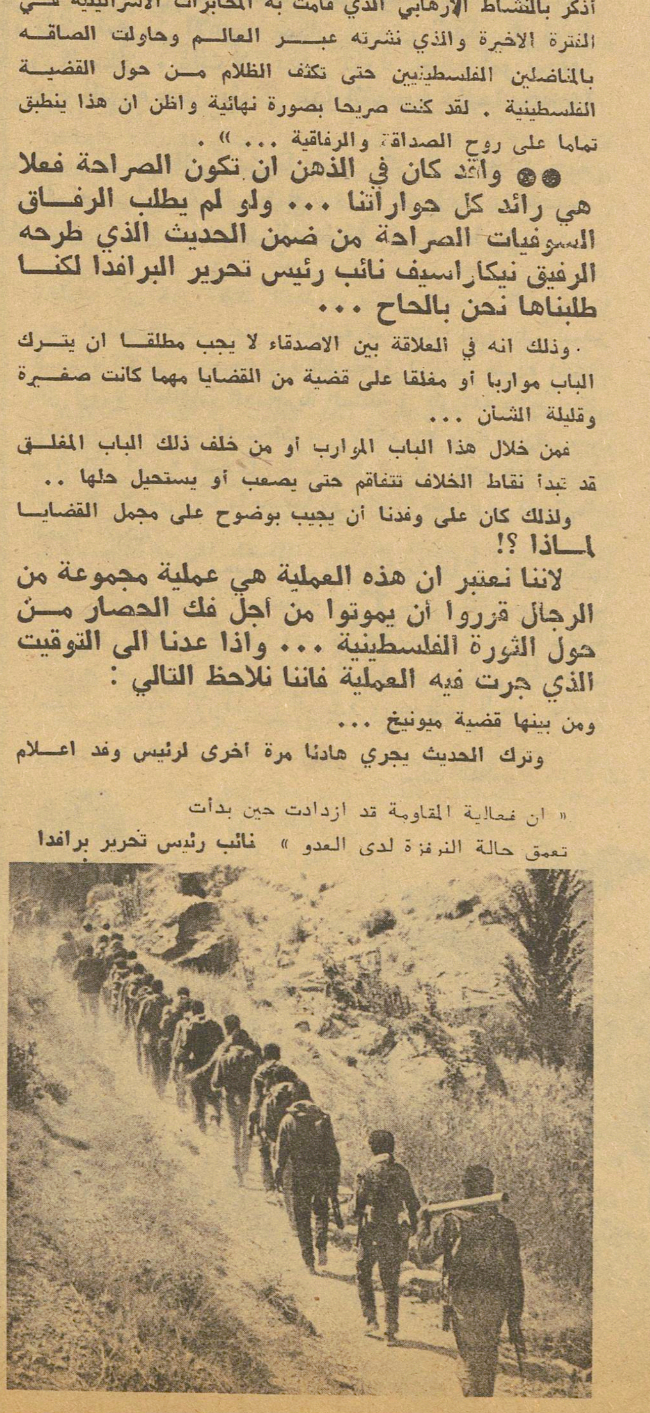

كي يعود الأردن قاعدة للثورة - ٦

كيف يتحوّل الفلاحون الى قوة ثورية؟

العمال الزراعيون والفلاحون أصحاب الملكيات الصغيرة هم القوى الأساسية للثورة الزراعية والحركة الثورية

لا يمكن النظر الى ثورة شعبية في الأردن دون دراسة وضع الريف الذي يشكل ٤٥ بالمئة من السكان

ولا يمكن حل المسألة الزراعية في الأردن إلا في ظل نظام سياسي يمثل مصالح جماهير العمال والفلاحين

يشكل سكان الريف حوالي ٤٥ ٪ من مجموع السكان في الاردن . ان هذه النسبة التي تجعل نصف السكان الاردنيين يتواجدون في الريف ويعملون فـي الزراعة ، تؤكد انه من الاهمية بمكان لـدى التفكير في ثورة شعبية في الاردن النظر لوضع هـذه القاعدة الواسعة من السكان . ذلك لان تفجير ثورة ناجحة أمر يتوقف على شعور الجماهير بان لها مصلحة قوية في قيام مثل هذه الثورة حيث يشكل هذا الشعور دائما حافزها للمساهمة في هذه الثورة .

وعلى هذا الاساس فان اي تفكير يهدف الى البحث عـن السبل التي عن طريقها يمكن للحركة الثورية أن تعالج مجمل الوضع في الاردن يجب أن تكون أحد محاوره الرئيسية البحث في وضع الزراعة وتحديد أهم سمات وخصائص المسألة الزراعية ، ومن ثم آفاق وطرق حل هذه المسألة بشكل ثوري جذري .

ان أهم خاصيتين تميز وضع الزراعة في الاردن هما : الخاصية الاولى : ضعف تطور قوى الانتاج الناتج عن ضعف مصادر الثروة الوطنية . والخاصية الثانية : اعتماد الاردن بنسب مرتفعة جدا على المعونات التي تقدمها الامبريالية لقاء الدور المضاد للثورة الذي يلعبه النظام الرجعي الملكي .

ان هاتين الخاصيتين كان لهما أثر حاسم في اضفاء طابع نوعي خاص على المسألة الزراعية ، وعلى الحلول التي من الممكن اقتراحها لحل هذه المسألة . ولقد برز هذا الاثر في التدني المنخفض جدا لوتيرة نمو وتطور قوى الانتاج حيث بقيت الزراعة في وضع متخلف جدا ، ذلك لان المعونات التي تقدمها الامبريالية للنظام العميل لم يجر توظيفها للارتقاء بالاوضاع القائمة والعمل على تطويرها انما صرفت هذه المعونات على تنفيذ المشاريع التي عن طريقها تم خلق قاعدة تشكل سندا للنظام في تنفيذ المخططات الامبريالية . كذلك فان ضعف تطور القوى المنتجة النابع من عوامل عديدة جغرافية ومناخية وسياسية ليس مجال ذكرها هنا ، ساهمت في افقار ما يسمى مصادر التراكم في الثروة الوطنية ، الامر الذي فرض وتيرة معينة لنمو تطور قوى الانتاج وعلاقات الانتاج ، نتج عنها الوضع القائم الان في الزراعة بملابساته وظروفه الخاصة التي عبرت عن نفسها في وجود نسبة ليست كبيرة من الاراضي الصالحة للزراعة وبالتالي وجود ملكيات كبيرة قليلة ، وارتفاع نسبة الملكيات المتوسطة والصغيرة ، في التعداد الزراعي لعام ١٩٦٥ بلغت عدد الملكيات ٣٨٣٧٩ ملكية تبلغ مساحتها الاجمالية ٤٩٠٣١٤٣ فدانا منها ٢ر١٧ بالمئة اقل من ١٠ دونمات و ٥٢ر٥ بالمئة اقل من ٥٠ دونما و ٥ر٩٧ بالمئة اقل من ١٠٠ دونم و ٦٢ر٠ بالمئة فوق ١٠٠٠ دونم . من هنا فان الطابع المميز لوضع الزراعة في الاردن طغيان الملكية الصغيرة والمتوسطة وهو الامر الذي يلقي بظلاله على طبيعة الحلول التي يمكن اقتراحها لحل المسألة الزراعية ويتم على اساسه تحديد طبيعة الجهة القادرة على اقتراح مثل هذه الحلول .

وعلى كل حال فان الوضع الزراعي في الاردن ينقسم الى قسمين من زاوية ملكية الارض . قسم يقوم على اساس وجود ملكيات كبيرة خاصة في المناطق التي تعطي انتاجا جيدا مثل وادي نهر الاردن وبعض المناطق في عمان والزرقاء ، وتعود هذه الملكيات الى كبار الملاك العقاريين وكبار الفلاحين الاغنياء ، ويتم استثمارها على اسس اقطاعية استغلالية تقوم على اساس استعباد الفلاح . ونتيجة لهذه الطريقة في استثمار هـذه الملكيات فان أوسع القطاعات الجماهيرية العاملة في الزراعة بالاجر والتي بلغت نسبتها حسب احصاءات عام ١٩٦٧ ٣٢ بالمئة تتعرض من جراء ذلك لعملية استغلال بشعة ذلك لان كل انتاج جهدها يذهب الى مالك الارض بينما ما يصيبها هو فتات لا يكاد يوفي بمستلزمات الحياة الاولية .

من هنا فان تغيير ظروف حياتها على نحو يمكنها من أن تعيش حياة سعيدة أمر لا يمكن الوصول اليها دون ثورة تغير بشكل جذري علاقات الانتاج القائمة الان وتنتزع من كبار الملاك العقاريين وكبار الفلاحين احتكار ملكية الاراضي الجيدة وتحويلها الـى ملكية عامة لصالح الجماهير العمالية العاملة في المجال الزراعي .

اما القسم الثاني فهو وجود ملكيات صغيرة ومتوسطة ويتم استثمار هذه الملكيات على اساس التملك الشخصي الا ان حالة الفقر والتخلف التي يعاني منها الفلاح الاردني لا تمكنه من استغلال هذه الاراضي بشكل يساعده على الحصول على مردود جيد ، ومن هنا نلاحظ ان الفلاحين الذين يملكون قطع ارض صغيرة يعيشون ضمن ظروف معاشية صعبة للغاية وذلك لان مردود قطع الارض التي يملكونها لا يوفي بحاجاتهم ومستلزماتهم الاولية ، وعلى هذا الاساس فان من مصالح هؤلاء الفلاحين لا تقوم في بقاء ظروف وعلاقات الانتاج الراهنة وسبب ذلك انهم يعيشون ضمن ظروف معيشية لا تختلف كثيرا عن الظروف التي يحيا في ظلها العامل الزراعي .

ولذلك فان مصالح هؤلاء الفلاحين سوف تتحقق من خلال قيام ثورة تغير على نحو جذري وعميق لأوضاع الملكية القائمة واساليب استثمارها . ومن هنا فان بقدر ما ان وجود هذه الملكيات يشكل وضعا خاصا ومعقدا لا يوفر ظروفا ملائمة للثورة كما هو الحال فيما لو كانت علاقات الملكية علاقات اقطاعية الا ان مصالح الفلاحين الذين يحوزون على ملكيات صغيرة لا تتحقق في بقاء الوضع بصورته الحالية ويملكون مصالح قوية تحفزهم للمساهمة في الثورة التي ترمي الى قلب هـذه الاوضاع . ذلك لان الوضع القائم يكرس فقرهم وتخلفهم بينما الثورة سوف تعيد قلب هذا الوضع القائم لصالحهم .

ان الحاجة الى ثورة زراعية تقضي على حالة التخلف والاستغلال التي يرزح في ظلها الفلاح الاردني يستدعيها ويفرضها عاملان اساسيان نابعان من الخواص التي تم ذكرها والتي تميز الوضع الزراعي في الاردن :

العامل الاول : القضاء على الملكيات الكبيرة ليس عن طريق تفتيتها الى ملكيات صغيرة بل عن طريق تحويل ملكيتها .

فبدلا ان يذهب كل ربع هذه الارض الـى جيب كبار الملاك العقاريين والفلاحين الاغنياء والاقطاعيين وحرمان الفلاحين الذين يقومون هم فعلا باستثمار هذه الارض من نتاج عملهم وجهدهم فيجب أن تستهدف الثورة تغيير شكل الملكية بحيث تصبح ملكية هذه الاراضي الواسعة عائدة لمجموع العاملين في الزراعة الامر الذي سيمكن من توظيف مردود هذه الملكيات باتجاهين :

الاتجاه الاول تحسين وضع الزراعة عن طريق تحديثها عبر ادخال المكننة والتقنية الحديثة واستخدام كل الاساليب العلمية التي من شأنها أن تحسن وضع المزارع القائم وتبلور اشكال جديدة لاستثمار الارض تساعد على رفع الانتاجية بصورة تزيد مـن الدخل الوطني وتنمي مصادر التراكم في الثروة الوطنية وهو الامر الذي سيوفر اسسا ملائمة لاحداث ثـورة حضارية .

ان صورة الملكية القائمة الان لا تمكن من الوصول الى هـذا الهدف ، وذلك لان الاقطاعيين واغنياء الفلاحين لا يستثمرون مردود الزراعة من أجل تحسين وسائل وأساليب استثمار الارض ضمن خطة محددة ترمي الى توسيع مصادر التراكم في الثـروة الوطنية بهدف خلق شروط ملائمة للقضاء على حالة التخلف القائمة ، بل انهم يحتكرون كل مردود الزراعة ويقومون بصرفه على حاجاتهم الخاصة وعن هذا الطريق يتم تدمير مصدر اساسي من المصادر التي من الممكن والاكيد فيما لو لم تكن الملكية قائمة على أساس اقطاعي استغلالي ان تساهم في خلق شروط ملائمة لتجاوز أوضاع وظروف التخلف القائمة .

يمتلك الفلاحون طاقات كبيرة جدا .. وما يلزم فقط تفجيرها

ان ما يجعل وجود علاقات انتاجية قائمة على اساس استغلالي واقطاعي امر ذو نتائج مضرة جدا ، وتشكل جريمة بشعة بحق الجماهير الاردنية وتمثل عقبة رئيسية في طريق تطورها ونهوضها الحضاري هو ضعف مصادر الثروة الوطنية حيث يصبح نتيجة لذلك كل تبذير في الثروة الوطنية مهما كانت مستوياتها جريمة بشعة لا يمكن الا ان تكون لها عواقب في غاية السوء . ان حجم الثروات التي يقوم بتبذيرها الاقطاعيون والملاك العقاريون وكبار الفلاحين في وضع مثل وضع الاردن تشكل عاملا حاسما جدا في استمرار تخلف الزراعة . وبالتالي فان اي حديث عن تغيير الاوضاع القائمة بصورة تتجاوز بشكل ثوري الوضع القائم أمر لا يمكن بلوغه دون قيام ثورة تغيير بشكل جذري علاقات الانتـاج القائمة وشكل الملكية .

الاتجاه الثاني : تحسين وضع العاملين في الزراعة على مستويين : المستوى الاول مستوى وطريقـة حياتهم المعيشية ، ذلـك لان الفلاحـين والعمال الزراعيين يعيشون ضمن ظروف استغلالية بشعـة تفقدهم أبسط متطلبـات الحيـاة الحـرة الكريمـة ويعيشون حياة شبيهة بحالة العبيد . أما المستوى الثاني فهو العمل لاعدادهم ثقافيا وسياسيا وتدريبهم على وسائل العمل الزراعي الحديثة .

ان كل الثورات التاريخية الكبرى وخاصة في البلدان المتخلفة مثل الثورة الصينية . قد أوضحت ان الانسان يستطيع أن يلعب دورا حاسما وان الفلاحين يمتلكون طاقات كبيرة جدا وان ما يلزم هو فقط تفجير هذه الطاقات وتوفير المناخ الملائم لنموها واستثمارها على نحو جيد . كذلك أوضحت الثورات ان النهوض بالزراعـة أمر يقتضي بالاضافة الى ادخال المكننة والاساليب التقنية الحديثة اعداد عاملين مدربين تدريبا جيدا وان احد العوامل الحاسمـة التي تلعب دورا كبيرا في نهوض الزراعة وجود هذا النمط مـن العاملين .

ان تحقيق هذا الهدف ، هدف تحسين وضع العاملين فـي الزراعة وعلى مستويين ، أمر لا يمكن بلوغه في ظل علاقات الانتاج القائمة الان ، ذلك لان علاقات الانتاج القائمة الان ترتكز عـلى أساس التملك الفردي بينما الوصول الى هذا الهدف يستدعـي تحويل الملكية الى ملكية اجتماعية . ومن هنا فان تحقيق هذه الغاية أمر يرتبط بوجود وقيام ثورة شعبية تطيـح بعلاقـات الانتاج الإستغلالية الاقطاعية القائمة الان في المجال الزراعي .

العامل الثاني : حل مشكلة الملكيات الصغيـرة الواسعة

ان حل مشكلة الملكية الصغيرة بشكل يحسن مردود انتاج هذه الملكيات ويغير وضع الفلاحين أمر يتطلب تحقيق شرطين : الشرط الاول : ضرورة وجود الاسلوب التعاوني في الانتاج ذلـك لان اي فلاح لا يستطيع من خلال استثماراته الصغيرة ان يوفـر لها الشروط التي عن طريقها يمكن ان تعطي مردودا يتناسب مـع ما بمقدورها انتاجه ضمن توفـر اقصى الشروط الملائمـة . والشرط الثاني : ضرورة توفر رساميل تمكن من تقديم عون لهذه التعاونيات يشمل كل المواد اللازمة لتطوير وتحديث الزراعة مـن خلال توفير أدوات حديثة وادخال المكننة واستخدام الاسمـدة الحديثة وتوفير المهندسين والمرشدين الزراعيين .

ان تحقيق هذين الشرطين لحل مشكلة الملكيات الصغيرة بصورة تحسن أوضاع الفلاحين أمر لا يمكن الوصول اليه في ظل علاقات الانتاج القائمة الان وفي ظل وجود سلطة سياسية رجعية استغلالية وذلك يتضح من ان السلطة القائمة الان كممثل لكبار الملاك العقاريين والرأسماليين والبرجوازية الكمبرادورية لا ترى ان مصلحتها تقوم في خلق التعاونيات وتحسين أوضاع الفلاحين لان ذلك يسد أمامهـا طرق استغلال واستثمار الفلاحين . بل على العكس من ذلك ان من مصلحتها بقاء وضع الفلاحين على ما هو عليه الان لانه يوفر لها اسسا ملائمة للاستغلال وتنمية ثرواتها . فبسبب الوضعية القائمة تمكن الملاك العقاريون وكبار الفلاحين من استغلال الاوضاع الصعبة للفلاحين وشراء حيازتهم الصغيرة باثمان بخسة واستطاعوا ايضا ان يراكموا الديون على اصحاب الملكيات الصغيرة مما وفر لهم مناخا افضل لاستغلال الفلاحين الصغـار . تشير بعض الاحصائيات ان نسبة الملكيات الصغيرة قد انخفضت بين عـام ١٩٥٠ ــ ١٩٦٧ من نسبة ٨٥ بالمئة الى الى نسبة ٦ر٧٤ بالمئة . وازدادت ديون المزارعين حوالي ٨ أضعاف ما بين عام ١٩٥٥ وعام ١٩٧٠ . وقد بلغت مساحة الاراضي المرهونة بحدود مليون ونصف دونم . كذلك بلغت مساحة الاراضي الزراعية التي تم بيعهـا للملاك العقاريين أو الفلاحين الاغنياء بحدود ١٠٠ الف دونم في عام ١٩٧٠ .

لا يمكن تحسين الاوضاع في ظل علاقات الانتاج القائمة

كما ان الطبقة الحاكمة ليس لها مصلحة في توظيف رساميلهـا لمساعدة الفلاحين الفقراء. ان توظيفها لهذه الرساميل دائما مشروط بضرورة تنمية ثرواتها بشكل استغلالي وبالتالي فانها تحجم عـن توظيف هذه الرساميل لصالح الفلاحين. من هنا ونتيجة لكل ما تقدم

فان حل المسألة الزراعية في الاردن أمر لا يمكن تحقيقه الا في ظل نظام سياسي يمثل مصالح جماهير العمال والفلاحين أي سلطة الشعب التي تمركـز بيدها كل مصادر الثروة الوطنية وتعمل على توظيفها لصالح تطوير قـوى الانتاج وعلاقات الانتاج بشكل يقلب صورة الوضع القائمة الان وعلى نحو جـذري حاسم .

وبالاستناد الى ما تقدم فان القوى المضادة للثورة في المجـال الزراعي والتي لها مصلحة في بقاء النظام الرجعي الملكي تتمثل في الملاك العقاريين والاقطاعيين وكبار الفلاحين (الفلاحين الاغنياء) وبالتالي فان الاطاحة بالنظام الرجعي العميل يستدعي بالضرورة النضال ضد سيطرة هذه القوى على الجماهير الفلاحية . ذلك لان النظام العميل يستند في تحركه الى هذه القوى . أما القوى المحركة للثورة في المجال الزراعي وبالاستناد الى مصلحتهـا في قيام الثورة فهي بالدرجة الاولى العمال الزراعيين وهم يمثلـون نسبة كبيرة ويتعرضون لاضطهاد طبقي حاد جدا وبالتالي يتملكون مصلحة قوية تحفزهم للمساهمة في العمل الثوري . أما القـوة الثانية المحركة للثورة فتتمثل بالفلاحين الفقراء أصحاب الملكيات الصغيرة وهم يمثلون اكبر قوة فلاحية ، وترتبط مصالحهم بقيام الثورة لانها هي وحدها التي توفر لهم الظروف الملائمة للتخلص من ظروف الاستغلال الحالية التي يعيشون في ظلها .

ان العمال الزراعيين والفلاحين الفقراء أصحاب الملكيات الصغيرة هـم القوى الاساسية المحركـة للثورة الزراعية في الاردن وهم عماد الحركة الفلاحية التي يجب أن تعمل الحركة الثورية في الاردن علـى خلقها لتكون أداة الفلاحين لكسر السيطرة المفروضة عليهم . وانهم يتناقضون بشكل جذري ورئيسي مع سلطة شيوخ العشائر والملاك العقاريين وكبـار الرأسماليين التي يمثلها النظام الهاشمي . وبالتالي فانهم مهيئين للنضال لاسقاط النظام الملكي واقامـة نظام وطني ديمقراطي .

ان افاق حل المسألة الزراعية في الاردن افـاق موجودة على الرغم مـن كل التعقيدات والملابسات الخاصة التي تتميز فيها . ان الحركة الثورية مطالبة بتحديد أهم فقرات برامج حل هذه المسألة وطبيعـة الشعارات الاساسية التي يجب أن ترفعها لبلـورة حركة فلاحية ثورية تشكل أداة نضال فعالة بيـد جماهير الفلاحين للتصدي للقوى الاستغلالية وتحطيم سيطرتها .

لا بد من ثورة زراعية .. تقضي على حالة التخلف والاستغلال

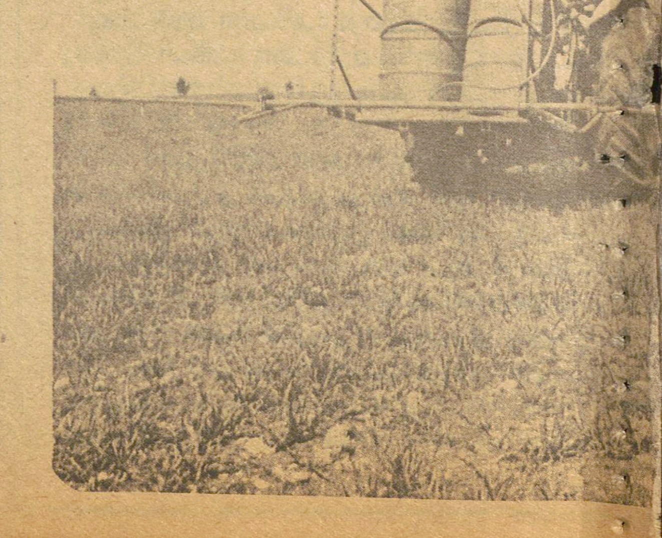

في كلمات

ماذا يعني انفجار مركز جوازات الزرقاء ؟؟؟

ان يقوم مواطن شجاع ... مواطن شريف تمتىء عروقه بالوطنية والروح الثورية ... ان يقوم مواطن ما من ابناء شعبنا المكافح في الاردن بوضع متفجرة في مبنى الجوازات في الزرقاء ، فان ذلك لا يعني انه بداية العمل الشعبي المقاوم ولا نهايته ... لكن الموضوع حقا يستلفت الانتباه ، ويجوز لنا ان نقف قليلا امامه لاستقراء دلالته ومغزاه ولقراءة الحس الثوري الشعبي لدى التفكير الانسان المقاوم في الاردن .

ان المرء لايستطيع الا ان يربط بين عمليات اسقاط الجنسية وسحب جوازات السفر والمضايقات والعراقيل امام الحصول على جواز سفر او تصريح خروج من الاردن وبين اهداف هـذه المعلية .. فمن المعروف ان السلطات الاردنية اسقطت جنسية الاف المواطنين ، وسحبت جنسية الاف الالاف ايضا كما انها تقوم بمنع منح وتجديد الجوازات لعشرات الالاف من المواطنين داخل الاردن وخارجه ، وعمدت مؤخرا الى ايصال مفعول الهويات الموحدة ، بل ان السفارات الاردنية في الخارج لديها صلاحيات منع تجديد كل من يشتبه في علاقته بالثورة الفلسطينية او الحركة الوطنية الاردنية .

من هنا فان عمليات جوازات الزرقاء ، كما يبدو ، كانت تستهدف اقنـاع السلطة الملكية العميلة ان اضطهاد المواطن بمنعه من السفر او التحرك او البحث عن عمل في داخل الاردن وخارجه والتضييق على رزقه وعيشه لن يعني شيئا لسبب رئيسي هو ان هويته وجواز سفره بندقيته ونضاله ، وكرامته ، لكن ، يحسن بنا هنا ان نلتفت الى موضوع اخر هو التوقيت الذي انفجرت فيه العبوة ... انه كما اذاعت السلطة الاردنية الثانية وعشر دقائق بـعد الظهر ، اي بعد انتهاء الموظفين والمراجعين ... من هنا فان القضية الانسانية واردة تماما حيث لم يصب اي مواطن مدني ، وهذا يعني الاهتمام بقضية المحافظة على ارواح المواطنين وممتلكاتهم

فليتصاعد نضال شعبنا الباسل في الاردن .
ولتستمر الانتفاضات الشعبية الباسلة .
وليسقط النضام الهاشمي المهتريء .

تصريح لناطق باسم حركة التحرير الوطني الفلسطيني ((فتـح))

نفى ناطق باسم ((فتح)) ما ادعته السلطة الاردنية بالنسبة لعملية دائرة الجوازات بالزرقاء اليها .

وعقب قائلا ان هذا الادعاء ياتي في وقت تتصاعد فيه المقاومة الوطنية في صفوف الجيش العربي الاردني وصفوف الجماهير في الاردن وبعد القاء القبض على عميلها هشام لطفي يوسف مساعد الملحق العسكري الاردني في بيروت .

ووصف هذا الادعاء بانه استكمال للحرب النفسية التي تشنها اجهزة الحكم العميل ضد الثورة الفلسطينية .

اننا اذ نحيي انتفاضات الجماهير والجيش ضـد عملاء عمان ، نهيب بجميع القوى الوطنية والتقدمية في الوطن العربي لمساندة نضال الشعب الاردني الباسل .

التفنن بتعذيب المناضلين .. وسوقهم الى المحاكم الصورية .. من « نعم » حكم الشاه واجهزته !!

عقبات في وجه الكفاح المسلّح في إيران

الحركة الوطنية من نضال البرلمان الى نضال البندقية

في ايران الآن اكثر من عشرين جماعة تقاتل في الريف والمدينة

لماذا تعثر النضال الحزبي وتشتت؟

وماهي الظروف التي أحاطت بلجوء الايرانيين الى نضال أرقى؟

كانت ايران دائما محط الاطماع الاستعمارية ،وذلك بسبب موقعها الاستراتيجي وغناها بالموارد الطبيعية ، وبالاخص البترول . وفي مطلع هذا القرن كانت روسيا القيصرية وبريطانيا تتصارعان على اقتسام مناطق النفوذ فيها . وقد جاء ارتباط ايران با لمعسكر الاستعماري عن طريق شركة الزيت الايرانية البريطانية والمعاهدات المتتالية مع انجلترا ، والتي كانت تتضمن — ككل المعاهدات الاستعمارية — وجود الفرق العسكرية الاجنبية بداعي (حماية ايران من الخطر الخارجي) . وكانت روسيا القيصرية تملك امتيازات كبيرة في السكك الحديدية والطرق والموانىء واحواض السفن ، مما استتبع نفوذا واسعا في مجال السياسة الخارجية لايران .

بعد ان اعاده انقلاب امبريالي الى الحكم ... لا زال

وكانت ثورة اكتوبر الاشتراكية الروسية عام ١٩١٧ فاتحة عصر جديد في تاريخ البشرية اذ قامت هذه الثورة ، عشية انتصارها ، بفضح جميع المعاهدات الاستعمارية المجحفة بحق الشعوب ، واعلن النظام الجديد تخليه عن المستعمرات القيصرية، انطلاقا من مبدأ حق الامم في تقرير مصيرها ، وقد انعكست هذه السياسة على ايران التي طالما عانت من ضغط وتهديد القيصر . اذ وقعت ثورة اكتوبر مع ايران معاهدة تخلت بموجبها عن جميع الامتيازات والاتفاقيات التي كان النظام القيصري يستغل ايران بموجبها .

لكن ايران لم تنته بذلك من النفوذ الاجنبي ، بل على العكس من ذلك ، فقد دعمت بريطانياوجودها في ايران سواء من خلال شركة الزيت البريطانية الايرانية او من خلال المعاهدات المجحفة ، والتي ترتب عليها تواجد القوات الاستعمارية ونهب خيرات البلاد وافقار الشعب .

نشأة الاحزاب السياسية

وقد ترافق هذا مع ظهور الاحزاب السياسية في ايران التي كانت قد بدأت في التشكل بصورة سرية منذ مطلع هذا القرن ، فقامت بمبادرات العناصر التقدمية من المثقفين وكان نضالها يتمحور حول مقاومة النفوذ الاجنبي في البلاد ودكتاتورية السلطة . وابتدأت هذه الاحزاب القيام بالاتصال مع التجمعات والاحزاب السياسية في الخارج مما اكسبها عطف الاوساط المختلفة ومكنها من احداث بعض التغييرات الثورية في مجال الادارة والمؤسسات الحكومية والاجتماعية .

وقد بلغ عدد الاحزاب والتنظيمات السياسية في الخمسينات ثلاثين حزبا وجمعية ، وكانت هذه الاحزاب قد انتزعت حرية واسعة في ممارسة النشاط السياسي ، وذلك من خلال نضالها الدؤوب وبعد الاطاحة بحكم الشاه محمد علي سنة ١٩٠٨ ، فقد تشكل في هذه الفترة (حزب الديمقراطيين) في المنطقات الليبرالية ، وكان قد ساهم الى حد ما بالاطاحة بالشاه ، كما تشكل (حزب العدالة) وهو اول حزب شيوعي في ايران بعد تأسيس الحزب العاملة الاولى .

وفي الفترة الواقعة ما بين احتلال الحلفاء لايران سنة ١٩٤١ والانقلاب وكالة الاستخبارات الامريكية الذي اطاح بحكم الجبهة الوطنية سنة ١٩٥٣ ، شهدت البلاد ميلاد اكثر من عشرين حزبا ، ومجموعة سياسية . كان اهمها : الحزب الشيوعي الايراني (تودة) والحزب الديمقراطي في اذربيجان ، والحزب الديمقراطي في كردستان ، وحزب الارادة الوطني ، وحزب ايران .

كما شهدت منطقة عربستان عدة انتفاضات شعبية ضد الاحتلال الايراني وحكم الشاه كان اهمها انتفاضات ١٩٤٠ ، ١٩٤٢ ، ١٩٤٣ ، ١٩٤٦ .

كان حزب توده اكبر واضخم تنظيم سياسي في ايران ، واستطاع ان يستقطب حوله الطبقة العاملة الناشئة ، ومختلف جماهير فقراء الفلاحين والكادحين ، والمثقفين الثوريين وصغار الضباط والجنود في الجيش وبلغ الحزب قمة جماهيرية سنة ١٩٤٥ اذ كان ممثلا في الوزارة بثلاثة وزراء ، الا ان السلطات ما لبثت ان حظرت نشاط هذا الحزب سنة ١٩٤٩ مما اضطره اللجوء الى النضال السري . ورغم هذا فقد استمر الحزب بتوسيع نشاطاته، حتى كانت سنة ١٩٥٦ حيث اكتشفت بعض قيادات الحزب العسكرية فاعدمت غالبيتها وقضت البقية في السجن .

الجبهة الوطنية

قلنا بان الجماهير الايرانية قد بدأت نضالها في مطلع هذا القرن ضد الدكتاتورية المطلقة والنفوذ الاجنبي ونتيجة سياسة النهب الاستعماري لثروات البلاد فقد تطور نضال هذه الجماهير للمطالبة بتأميم الشركات الاحتكارية الاجنبية ، فكان هذا النضال يتطور في الشكل والمحتوى فبدءا من النضالات العفوية والتي كانت تشكل انتفاضات محلية محدودة ضد الاقطاع الى تشكل الاحزاب السياسية المنظمة القادرة على تعبئة الجماهير وطرح الشعارات المرحلية المناسبة .

وكانت الجبهة الوطنية ثمرة لتراكم طويل من النضالات والتجارب والنشاطات لمختلف الاحزاب وقد استطاعت ان تتوج النضال الشاق والمرير للشعب بالوصول الى السلطة في ٣٠ نيسان ١٩٥١ .

وكانت الحكومة وتحت ضغط الجبهة الوطنية المتنامية قد اضطرت للدخول في مفاوضات مع شركة الزيت البريطانية التي عرضت على الدولة اقتسام الارباح مناصفة وذلك في مواجهة الضغط الجماهيري لتأميم صناعة النفط . وكان ان عرض مشروع التأميم في مجلس الوزراء الذي كان برئاسة الجنرال علي رزمارا ، وكانت نتيجة المناقشة ان رفض المشروع . وفي السابع من اذار ١٩٥١ وبعد اربعة ايام من رفض المشروع تم اغتيال رزمارا ، وتسلم مصدق رئاسة الوزارة في الثلاثين من نيسان ١٩٥١ . وفي اليوم التالي (الاول من ايار) والذي يصادف يوم العمال العالمي

اعلنت الجبهة تامم النفط واطلاق الحريات الديمقراطية بشكل لم يسبق له مثيل في كل المنطقة ، حتى ان الجبهة الوطنية سمحت للمعارضة ان تبث بياناتها واراءها من خلال الاذاعات الرسمية والصحف ومن خلال المنابر الرسمية الاخرى . وانشئت شركة وطنية لاستثمار النفط الايراني سميت « شركة النفط الوطنية الايرانية » .

ودب الفزع في اوساط القوي الامبريالية ، ولم تاق احتجاجات الشركات الاستعمارية اية اذن صاغية فاضطرت شركة النفط البريطانية الى سحب كل موظفيها في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥١ ، وذلك بعد ان توقف تصدير النفط واغلقت حقوله ، وتوقف العمل في مصفاة النفط في عبدان ، وهنا تدخلت الامبريالية الامريكية بشخص رئيسها ترومان ورئيس وزراء بريطانيا انذاك ونستون تشرشل في اب ١٩٥٢ لايجاد تسوية تضمن استعادة الامتيازات الضائعة ، الا ان الجبهة الوطنية رفضت هذه المبادرة — الحيلة ، الاستعمارية وعلى اثرها قامت ايران بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا ، وقد دبرت الامبريالية ست محاولات انقلابية ضد حكومة الجبهة الوطنية فشلت كلها وفي الاخير هرب الشاه الى اوروبا بواسطة المخابرات الامريكية ، وقد انتهت هذه المحاولة بهزيمة البلاط الملكي وتسلم مصدق الحكم للمرة الثانية .

ولم تكن الامبريالية لتسكت على هذا الوضع الذي لا يهدد مصالحها في ايران فحسب ، بل سيهدد مصالحها وتواجدها في المنطقة باسرها ، من خلال تعميم تجربة الجبهة الوطنية ، فدبرت انقلابا اطاح بحكومة الجبهة الوطنية في ١٩ اب ١٩٥٣ ، ورحبت الاوساط الامبريالية والقوى الرجعية في كل مكان بهذا الانقلاب وفي ٥ ديسمبر (تشرين الثاني) ٥٣ اعيدت العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا ، وفي الثاني من نفس الشهر اودع مصدق السجن الانفرادي محكوما بتهمة الخيانة العظمى حيث قضى في السجن .

وبسقوط حكم الجبهة زالت العقبات أمام قوى النهب الاستعماري فاجتمعت كل من شركات النفط الامريكية والهولندية والبريطانية وشكلت احتكارا عالميا كانت حصة شركة الزيت الايرانية البريطانية فيه ٤٠٪ ، ولكن الاوضاع لم تهدأ في الداخل فكانت المظاهرات والاضرابات التي ادت الى استقالة وزارة زاهدي في نيسان عام ٥٥ ولم تصمد الوزارة التي تلتها اكثر من عامين فاستقالت في نيسان عام ٥٧ وتشكلت وزارة جديدة برئاسة (اقبال) الذي وعد بتشجيع حرية الصحافة والرأي ورفع الحظر عن نشاط الاحزاب فيما عدا الاحزاب اليسارية، وعلى الفور تشكلت احزاب كان بعضها يدور في فلك السلطة والبعض الاخر لا يشكل خطرا على النظام ولم يكن ذلك اكثر من خدعة لايهام العالم بديمقراطية الشاه .

الاحزاب الثورية بعد الجبهة

عاد الشاه الى ايران بعد الانقلاب الامريكي الذي اطاح بحكومة الجبهة الوطنية حاملا بيده عصا الدركي العالمي ، الولايات المتحدة ، وجالبا معه خبراء الولايات المتحدة واسرائيل بكل ما يمتلكون من خبرات طويلة في قمع الحركات الثورية ، وبكل ما لديهم من تقنية عالية التطور في مجالات التحقيق مع المناضلين وتعذيبهم ، وملاحقة القوى الثورية وكشف تنظيماتها .

فكان ان شكل الشاه بمرسوم منه ، في ٢٠-٣-٥٥ جهاز السافاك (البوليس السياسي) حيث قامت عناصر المخابرات الامريكية والاسرائيلية بتدريب الاف المرتزقة من خدم الشاه على اعمال القمع والتعذيب ، واعطي هذا الجهاز ، سلطة مطلقة في العمل ، وكان ان تمكن النظام من توجيه اعنف الضربات للحركة الثورية التي حظر نشاطها ، فغصت السجون بالالاف من المعتقلين السياسيين العمال والفلاحين والمثقفين التقدميين والطلاب وكان السافاك يتفنن بتعذيب هؤلاء المناضلين فمن الفرن الكهربائي وحتى قطع الفخذين بالمنشار ، هذا عدا عن المحاكمات الصورية السرية والتي كانت تستمر دقائق وتنتهي عادة بتنفيذ القرار السابق على المحاكمة — الاعدام .

وكان على الحركة الثورية ان تتكيف مع الظروف الموضوعية الجديدة فلجأت الى النضال السري ، ولكن هذا النضال ظل محدودا ومقوقعا وذلك لضخامة سلطة القمع والبطش والارهاب، يجب ان لا يغيب عن بالنا ، ان هذه الاحزاب استمرت تفكر بالعقلية التقليدية ، الشيء الذي سبب انقسام الحركة الثورية على ذاتها وعادت الى الاشكال السابقة جماعات صغيرة غير مترابطة .

الشاه يثور

رغم كل ما تقدم فقد عمت البلاد في الفترة ٥٩ — ٦٣ المظاهرات والاضرابات التي كان يؤججها العمال والطلاب ومختلف الفئات من الكادحين . كما وزعت النشرات والبيانات السياسية المعادية للنظام والوجود الامبريالي وبلغ هذا النشاط ذروته في حزيران ١٩٦٣ بالانتفاضة الشعبية ضد الشاه ، التي عرفت بوثبة الثاني

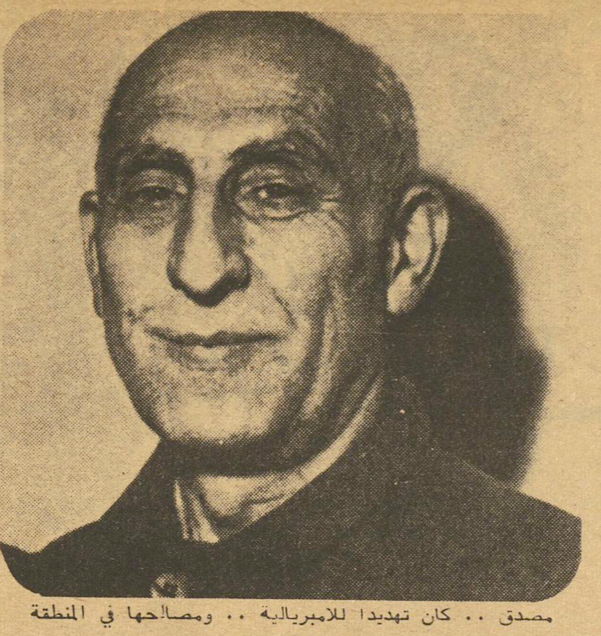

مصدق .. كان تهديدا للامبريالية .. ومصالحها في المنطقة

عشر من محرم حيث تدفق الشعب الى شوارع وساحات المدن ، فتحركت ماكنة القمع الرجعية الامبريالية بدباباتها ورشاشاتها ، وكانت مجزرة من ارهب المجازر التي شهدتها ايران ، وراح ضحيتها الالاف من جماهير الشعب .

ولامتصاص النقمة الجماهيرية العارمة ، ومداواة الاف الجروح التي صنعتها سلطة الشاه في جسد الشعب ولاقناع الجماهير بان الشاه يمكن ان يقوم باجراء التغييرات الضرورية في كل المجالات التي تمس حياة الناس ومصالحهم ، عندما تكون هناك ضرورة لاجراء مثل تلك التغييرات فقد قام الشاه ، بما اسماه الثورة البيضاء في نفس عام المجزرة ، اذ قام ببعض الاصلاحات الزراعية ، كما اشرك العمال بارباح المصانع محاولا ان يثبت بذلك امكانية حل التناقضات الاجتماعية بالطرق السلمية ، وكان موقف بعض القوى الوطنية يتلخص في شعار « نعم للاصلاح ، لا لدكتاتورية الشاه » .

ولادة عسيرة

بينما اخذت الجماعات الثورية التي انقسمت (كما ورد سابقا) بالتفتيش عن اسلوب جديد للنضال لمواجهة عنف وفاشية السلطة ودكتاتوريتها وسياسة التخدير والرشوة وتزييف محتوى المفاهيم الثورية التي تتبعها . وكان النضال بالاساليب الشرعية الديمقراطية والبرلمانية ، قد استهلك ولم يبق ثمة الا خيار واحد ، هو طريق العنف الثوري المسلح .

ففي سنة ١٩٦٣ انتفضت العشائر في جنوب ايران ، مما افزع السلطة ، فقامت بتطويقهم وقصف اماكن تواجدهم بالطائرات .

وفي سنة ٦٥ بدأت منظمة مجاهدي الشعب الايراني بممارسة الكفاح المسلح وقامت بعدة عمليات عسكرية ، تتالت على اثرها ، او واكبتها التنظيمات المسلحة .

وفي شمال ايران قامت انتفاضة مسلحة سنة ١٩٦٦ استمرت حوالي سنة سحقها النظام بتطويقها وعزلها عن المدن الايرانية الاخرى .

وفي ايران اليوم اكثر من عشرين جماعة ومنظمة تمارس العنف المسلح ضد النظام منها : منظمة فدائيي الشعب ، المغاوير ، مثاليو الشعب ، ومجموعة فلسطين ، ومنظمات سرية كثيرة غيرها .

في الريف والمدينة

وتمارس هذه المنظمات الكفاح المسلح في الريف والمدينة ، ضد السلطة الشاهنشاهية العميلة ، وضد الوجود الامبريالى . ففي الثامن من شباط ، وفي شمال ايران المستور بالغاب والاحراش ، وبالقرب من سياه كال بمحافظة غوليان هاجم الثوار مركزا للدرك حيث دامت المعارك ثلاثة ايام قتل فيها ما يقرب من ٧٠-٨٧ من قوات الشاه الخاصة لقمع حرب العصابات التي دربها الامريكيون المحترفون ، واسقطت طائرة عمودية .

وفي السادس من ايار فجر الثوار قنبلة في مباني الشركة الايرانية الامريكية في عباس آباد احدى ضواحى طهران .

وفى ١٥ ايار ١٩٧١ وضعوا قنبلة في ارشيف المحكمة العسكرية لاتلاف الملفات .

وكانوا قد اعدموا الجنرال ازباه فارسيو رئيس المحكمة العسكرية الذي كان قد اصدر الحكم بالاعدام على العديد من الثوار .

وحدة الطريق

ورغم محدودية امكانياتهم ، وصعوبة ظروفهم النضالية ، فقد ارسل الثوار عناصر رمزية من المناضلين الايرانيين قاتلت فى خنادق الثورة الفلسطينية ، كما قاموا بتدمير قطار محمل بالمعدات العسكرية المشحونة لاسرائيل فاثبتوا بذلك وحدة الثوار فى وجه العدو المشترك الامبريالية العالمية وصنائعها وعملائها الكيان الصهيوني ... والرجعيات المحلية .

عقبات في وجه العنف الثوري

تلتقى جميع هذه المنظمات على ارضية مشتركة هى ارضية الكفاح المسلح ، ولكنها تتباين في منطلقاتها السياسية والنظرية ، كما يعوزها البرنامج السياسي ، الذي يحدد تحديدا علميا ، الاهداف المرحلية والاستراتيجية للثورة ، ويضع الشعارات ويستخدم التكتيكات المناسبة للمراحل النضالية .

ويواجه الكفاح المسلح في ايران عدة عقبات اهمها التخلف وما يترتب عليه من اثار خطرة كالجهل وانتشار الامية بنسبة مرتفعة جدا مما يشكل عقبة ليست بالسهلة امام العمل السياسي ، مضافا الى ذلك العزلة التي يفرضها النظام على النشاط الثوري والدعاية المضادة التي يوجهها النظام الى الشعب من خلال اجهزته الاعلامية الديماغوجية ، بالاضافة الى جهاز قمع متطور لا يتورع عن استخدام ابشع الاساليب اللااخلاقية والبربرية في تعذيب المناضلين ومطاردتهم .

كما ان الحركة الثورية في ايران وبسبب من الظروف المضادة قد ظلت شبه معزولة عن الحركة الثورية العالمية مما سبب تعتيما اعلاميا شبه دولي على هذه الحركة .

ان الكفاح المسلح الذي تخوضه القوى الثورية فى ايران لا يزال حديث العهد ، ورغم كل المصاعب التي يواجهها فانه لا بد ان يشق طريقه الى الامام وذلك من خلال التلاحم المصيري لكل قوى الثورة العالمية للتخلص مرة والى الابد من الاخطبوط الامبريالي بقيادة الولايات المتحدة ومن الرجعيات المحلية العميلة ■■

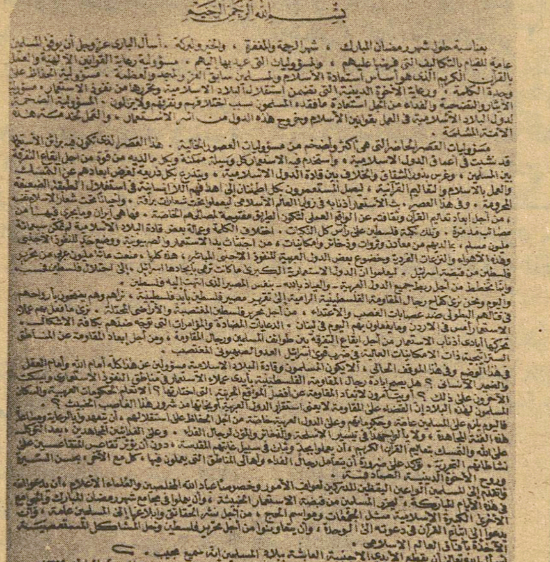

بسم الله الرحمن الرحيم

٣/رمضان المبارك ١٣٩٤هـ

.. وللائمة ايضا عند الشاه عقاب !!

اصدر الامام روح الله الموسوي الخميني ، امام المسلمين الشيعة ، واحد كبار قادة الشعب الايراني المناضل بيانا خلال شهر رمضان خاطب فيه العرب قائلا : ليعلموا ان الدول الاستعمارية ما كانت ترمي بايجادها اسرائيل ، الى احتلال فلسطين فحسب ، وانما تخطط من اجل ربط جميع الدول العربية — والعياذ بالله — بنفس المصير الذي انتهت اليه فلسطين .

وبعد ان يهاجم الامام مؤامرات العملاء التي « تحركها ايادي اذناب الاستعمار » ، بهدف « ابعاد المقاومة عن المناطق الستراتيجية ذات الامكانيات العالية في ضرب قوى « اسرائيل » ، العدو الصهيوني المغتصب » فانه يؤكد على « ضرورة ان يتعامل رجال الفداء واهالي المناطق التي يعملون فيها ، كل مع الاخر ، بحسن السيرة » .

هذا ومن المعروف ان حكم الشاه العميل قد نفى الامام الخميني لجراته ومواقفه الوطنية .

لقطة من مسرحية « انت اللي قتلت الوحش »

«انت يللي قتلت الوحش»

عمل مسرحي سياسي عجز عن قول ما يريد

بقلم رشاد أبو شاور

بين سنة ٤٣٥ و٤٢٥ قبل المسيح كتب سفوكليس مسرحيته الخالدة (أوديب ملكا) ، ولقد أثرت هذه المسرحية في كثير من الكتاب في العالم . وقد بلغ عدد الذين حاولوا كتابة مسرحيات تتكىء على عمل سفوكليس ، حوالي خمسة وثلاثين كاتبا وشاعرا ، منهم (اندريه جيد) ، وجان كوكتو ، وتوفيق الحكيم ... وأخيرا وليس آخرا (علي سالم) الكاتب المسرحي الشاب الذي قدم للمسرح (الراجل اللي ضحك عالابالسة)و (العفاريت) و (أغنية على الممر) التي مثلت في السينما وأخرجت في فيلمين .

لم تتوقف محاولات الاستفادة من الاسطورة على المسرح فقط ، بل تعدتها ايضا الى السينما ، ولقد رأينا قبل مدة فيلم (أوديب الملك) للمخرج الايطالي العالمي (بيير باولو بازوليني) ، الذي قدم في بداية فيلمه ونهايته لقطات حية من واقعنا المعاصر وكأنما يريد ان يفهمنا بان الحياة تعيد نفسها ، وان مأساة أوديب ما زالت تلاحق الانسانية رغم انقضاء كل هذه العصور .

ما هي اسطورة أوديب ؟

تقول الاسطورة أنه كان على مدينة (طيبة) ملك يدعى (لايوس بن ليدكوس) أنذره وحي الالهة بانه سيقتل بيد ابن له ، فيأخذ الملك حذره ويحتاط .

ويولد له طفل فيأمر الملك بالتخلص منه ، وطرحه في العراء على جبل يقال له (كيترون) . ولكن الراعي الذي كان عليه ان يحمل الطفل الى الجبل أشفق على الطفل فسلمه الى راع اخر من رعاء بوليبيوس ملك كورنتوس . وسلمه هذا الراعي الى مولاه ، وقام بوليبيوس بتربيته حتى نشأ هو لا يعرف عن قصة مولده شيئا ، وكل الذي يعرفه ان امه (ميروبا) وان أباه (بوليبيوس) ملك كورنتوس .

وفي احدى الليالي سمع من يعرض بمولده ، فخرج الى الالهة يستشيرها فأخبرته بانه سيقتل والده ويتزوج أمه آن هو عاد الى وطنه . عندئذ يتجه الى مدينة (طيبة) ، وفي الطريق يلتقي بشيخ عجوز معه بعض الحراس ، ويختلف مع الشيخ بعد حوار ، ويعدو عليه ويقتله ، ويقتل كل حراسه عدا واحد .

ويصل الى مدينة (طيبة) التي زرع الوحش الموت على أبوابها ، ويتمكن من حل اللغز الذي يلقيه ذلك الوحش : وكان حل اللغز كلمة واحدة : الانسان . ولانه خلص المدينة من الوحش فقد استحق آن يصبح ملك طيبة ويتزوج من أرملة الملك الراحل – التي هي أمه – جوكاستا .

بعدئذ يحل الطاعون في البلاد ، ويكون السبب في انتشار الموت ، راجع الى خطيئة أخلاقية : زواج أوديب من أمه . وعندما يكتشف أوديب ذلك يفقأ عينيه ، ويرحل عن طيبة ، وتشنق امه نفسها بعد ان انجبت لاوديب ابنها ، أبناء وبناتا ، هم اخوته وأولاده في ذات الوقت .

لقد فقد اوديب الاهل والوطن ونعمة البصر ، لان الاقدار شاءت له ذلك ، واذا كان أوديب قد تزوج من أمه ، فهو على كل لم يكن يعرف ذلك . بل انه بذل كل جهده آن يهرب من قدره الذي انباته به عرافة معبد (ولفي) .

والسؤال لماذا تلقى أوديب هذا العقاب القاسي ؟

وقبل ان نجيب على السؤال علينا ان نتذكر ان مأساة أوديب هي أسطورة ، وان كانت تحوي بين جنباتها اشارة للوضع الانساني وفقا لمفاهيم البشر في تلك العصور البعيدة .

يبدو ان سفوكليس قد أدرك ما حاق من ظلم بأوديب فكتب في اخريات ايامه مسرحية (أوديب في كولونيا) ، التي نقلت اوديب الى مصاف الالهة .

لقد مر أوديب بثلاث مراحل :

المرحلة الاولى :

المرحلة البشرية : أي كونه مواطن مثل باقي الناس .

المرحلة الثانية :

وصوله الى سدة الحكم ، وتحوله الى حكم مطلق وفقا لشرائع تلك الازمان .

المرحلة الثالثة :

انتقاله الى عالم الالهة . لانه صبر على ما لاقاه في هذا العالم ولانه دفع ثمن (قدره) ،

والان سنجيب على السؤال الذي طرحناه حول الظلم الذي تلقاه أوديب .

يقول برنارد نوكس في تحليله لمأساة أوديب :

ان شخصية أوديب لسفوكليس ليست مجرد عمل فني كبير لشاعر عظيم، وليست كذلك شخصية كلاسيكية تمثل العصر الذي نشأت فيه فحسب ، بل ان آوديب هو الى جانب ذلك واحد من سلسلة طويلة من ابطال التراجيديات الذين يعتبرون جميعا رموزا لطموح الانسان وبأسه ، وتصويرا لموقف الانسان الحقيقي ومكانته في هذا العالم .

ان الاسطورة اذن هي محاولة بشرية لفهم هذا العالم ، والوصول الى جوهره ، وهي ايضا محاولة لفك رموز اللغز الذي كان يطرحه الوحش الرابض على ابواب طيبة الانسان . ليس كذلك فقط بل أيضا لزرع القوانين الاخلاقية أمام البشر ليأخذوا عنها العبر ، فالقدر في (أوديب) هو القدر الذي لن نغيره مهما هربنا .

وهكذا فان الاسطورة وسيلة ، نستطيع ان نفهم من خلالها بدايات التفكير الانساني ، وبواكير المسيرة الانسانية للبحث عن الذات ، وحل ألغاز الكون .

واذا كانت الاسطورة لم تتغير في جوهرها ، فان الذين اعادوا كتابة مسرحية اوديب لم يتقيدوا بالخيوط الاساسية لها . وانما أعادوا الكتابة بما يتلاءم مع تفكيرهم والمبادىء التي يؤمنون بها ، ومسرحية (أوديب) لتوفيق الحكيم توضح ذلك . وتكشف عن تكوين الكاتب الفكري .

أنت اللي قتلت الوحش :

كتب علي سالم مسرحية كوميديا أوديب (انت اللي قتلت الوحش) باللهجة المصرية العامية . وكان هذا اول تمرد على أهم قوانين التراجيديا . فالتراجيديا لا تكتب الا بلغة فصحى ... وغالبية كتابها لجأوا دائما الى الشعر بدءا من سفوكليس وحتى فكتور هوغو وشعراء القرن التاسع عشر ، الذين كتبوا للمسرح ، ذلك آن للتراجيديا مهابة وايقاع لغوي ينهض بجلال الحدث وعظمة الصراع .

لم يهتم علي سالم بالحفاظ على روح الاسطورة، فلجأ الى الكوميديا ... والكوميديا الزائدة عن اللزوم ...

لكن لماذا فعل علي سالم ذلك ؟ آلجواب عند الدكتور علي الراعي ، ويقول الدكتور الراعي : سأل علي سالم نفسه : ماذا يمكن ان يهم المتفرج في النصف الثاني من القرن العشرين ، وفي الاقطار العربية ، وبعد مواجهة مؤلمة مع قوات عدوان عالمي – من اسطورة يونانية قديمة كاسطورة أوديب والوحش ؟ ليست التفاصيل طبعا . ليست مأساة زواج المحرمات ، ولا شبكة القدر المحكمة ، ولا المصير الذي انتهى اليه أوديب وجوكاستا ... انما الذي يهمه هو : دور القدر في التاريخ ... ما الذي يفعله ، وما الذي يجب ان يتركه للغير ... للشعب .

فلم يعد الفرد – مهما علت قدراته – قادرا على انقاذ الشعوب ، في عصر الشعوب ..

واضح اذن ان (علي سالم) قد (سيس) مأساة أوديب . وكي يصل الى الناس فهو يعتمد على :

اولا :

اللهجة العامية .

ثانيا :

الفكاهة .

ماذا قال علي سالم في مسرحيته ؟ قال : ان أوديب انقذ المدينة من الوحش في المرة الاولى . لكن الوحش عاد للظهور مرة ثانية . اي ان الفرد لا يستطيع مهما علت قدرته آن يصد العدوان الخارجي ، ولكن الشعب هو القادر .

وقال علي سالم : ان أوديب مخلص للبلاد التي يحكمها ولكن البطانة التي تحيط به مثل أوالح رئيس المخابرات ، وحور محب المدرس الجامعي ، هي بطانة فاسدة تستغل تفرغه للابتكار والابداع وتغيبه عن الحكم لسحق الشعب واعتصار طاقاته .

والان يجب ان نلاحظ ما يلي :

اولا :

ان أوديب انتهازي طامع في الحكم . وانه اشترط من أجل قتل الوحش ان يصبح ملك البلاد، وزوج جوكاستا أرملة الملك السابق .

ثانيا :

ان أوديب لم يقتل الوحش بدليل ظهوره مرة ثانية ، وانه كذب في المرة الاولى من اجل ان يصل الى الحكم .

ثالثا :

انه يشتغل ليل نهار في صنع وسائل الحضارة لنقل شعبه الى عالم جديد . وهذا يتناقض مع الملاحظات السابقة .

رابعا :

ان أوديب لم يصارح الجماهير كيف قتل الوحش اذا كان ذلك قد حدث ، والواضح انه لم يفعل، وقبل ان يضلل الجماهير ، من هنا حصل على دوره البطولي غير (النظيف) ، بل الذي يصل الى الخيانة ...

واضح أن النص مشوش ومتناقض، وان الكاتب غير مستوعب لشروط الصراع في هذه المرحلة . فهو يصور الجماهير على أنها كلها جاهلة وسلبية. وعلى أن الفداء والبطولة قد جاءا من (كويون) قائد حامية المدينة .

اما (تديسياس) فهو لا يمثل صوت الشعب ، بقدر ما يمثل صوت الحكمة، والوعي المجدد ..

ماذا فعل هاني الروماني في مسرحية علي سالم .

قام هاني الروماني باعداد المسرحية ، حذف منها اكثر (النكت) ، وحولها الى اللهجة الشامية الدارجة ، ولكنه حافظ على جو النص . وحاول هاني أن يجعل النص يأخذ طابعا سياسيا أكثر قوة وحسما . ولكنه وجه اللوم والادانة الى (أوديب) محددا بدلا من ان يعمق النص جيدا ويدين الفردية نهائيا .

حافظ هاني على الدور السلبي للجماهير ، وجعل كويون كما في النص الاصلي يتقدم لمصارعة الوحش ليثبت للناس ان عليهم ان يعتمدوا على انفسهم في مواجهة مصيرهم ... وان الطليعة التي ابدعها هي الاسلوب الصحيح : اي ان الشعب هو الاساس . وفي الحقيقة اذا كان هذا المفهوم المجدد صحيح نظريا فانه مرفوض ان يأتي من (كويون) أحد جوانب السلطة التي يدينها الوعي ... والتي أدانت نفسها حين كشفت عجزها في التصدي منذ البداية .

التمثيل :

ادى محمد صالحية دور تريسياس باتقان وذكاء، والحقيقة ان محمد صالحية يتميز بحنجرة عظيمة وحركات مسرحية مدروسة جيدا ، وحضوره على المسرح يجعله أحد أفضل الفنانين في سورية .

أسامه الروماني : في دور (أوديب) أعطى ، ولكنه لم يعط أفضل ما عنده لان الدور حسب النص متناقض وغير واضح السمات . وأسامه رغم ذلك نهض بالدور .

هالة شوكت ، كانت أشبه بالظل ، فالدور أساسا باهت وغير هام .

يوسف حنا : الحقيقة ان ليوسف سمات خاصة فهو يعتمد على حركات اليد ، ونقل الاحساس بالكلمات الى الوجه ، ويتوقف بعض اللحظات ، لينقل الينا بالحركة ما يريد ان يقول. يوسف فنان كبير ، ولكن دوره بالاساس غير مقنع (وميلودرامي) .

أما أنور البابا : فهو فنان كبير . ومن الغريب انه ما زال للان يمثل دور (أم كامل) ... لقد كانت حركاته على المسرح واثقة وبعيدة عن الافتعال .

أما بسام لطفي فقد ظلم في دور سنفرو لانه قصير وغير هام .

الموسيقى :

خدمت الموسيقى النص في الايحاء بشخصية اوديب ، ولم تفعل اكثر من ذلك .

الديكور والاضاءة :

الديكور أشبه ما يكون بعمل مدرسي فهو (مفصل) للتحرك عبره فقط وليس له اي قيمة جمالية او ابداعية . والاضاءة تخدم الفرض .. وليس فيها ذلك الابداع الضوئي الموسيقي التشكيلي .

الاخراج :

الحقيقة ان هاني الروماني ممثل جيد ... ولكنه مخرج يمارس الاخراج من خلال خبرته كممثل .. وانا أفضل ان يكون ممثلا فقط .

رشاد ابو شاور

واضح خليل

يتبرأ من الشهادة

شعر نزيه أبو عفش

ذوه عن المقصلة
لم يقن خائنا حين قال :
السيوف مخاتلة ،
والاكف مخاتلة ،
والبيارق في مطلع الحملة الجائحة
لم تكن صدفة أن عينيه أظلمتا وقت أظلم وجه دمشق
ولا جرحه وقتما انهزمت ..
كان يعرف منذ داحس ان هذا الزمان سيأتي
وأن انكسار الجيوش يجيء
كان يعرف أسماءكم واحدا واحدا
من رؤوس حزيران حتى كوى العزة المقفلة
من أبي الطيب المتنبي الى سادة المدن العربية
وتبرأ من موته حينما كثرت حوله نصب الشهداء
لم يقم بينكم ليبارك . ماذا تراه يبارك ؟
كل المساكن لم تؤوه
كل أردية الامراء استحالت عليه دما وتواريخ فاجعة
حين فكر أن مدائنه العربية لم تتبدل
وان وجوه السلاطين من حوله تتبدل
والشقق الفاضحة ..
تتبدل !! والموت لا يتبدل
كل الدروب تقود الى الفاتحة

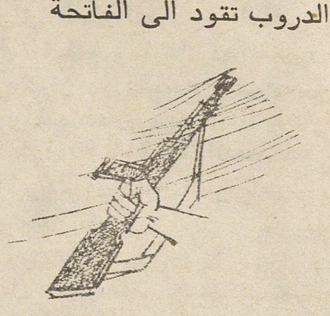

ولقد كان يحسب أن لكل محصنة يومها
ولكل هزائمه :
كان يضمر خارطة للخيام الجديدة
في الغزوات الجديدة ..
من ساحل الابيض المتوسط حتى قرارة عينيه
من جرحه المتوسع حتى رمال الجزيرة
قاسها !! وتعرف فيها على أهله الوطنيين :
بضعة أوسمة يتقاسمها الملكيون في حملة الانتخابات
قافلة من عبيد تصفق في حلقات النخاسة
أقبية للنعاس ورسم البطولات
شمس منافقة تتفاعل بالقمم العربية
وحزيران آخرهم .. ليس آخرهم !
كان يطمح لو أنه امتلك الامر
حتى يباشر بالنفي والقتل والاغتصاب
وليكن أهله الوطنيون فاتحة لانهيار
العروش القديمة
أو تقرأ الفاتحة
حيث تبقى الطواويس تركض عريانة من
مفاتنها
والمدائن تهرب مخذولة .. تتلاحق في
ركب أمته النازحة
أبعدوه عن الموت
لم يعد الموت مسكنه العربي
ولا شهوة النار ظلت هي الشهوة العربية
بينه وحزيران ما بين مكة والجاهليين
ما بين عصر الخوارج والثورة الوافدة
بينه وحزيران سيف من الخوف يزداد أبهة
ورسوخا

وركام من الجثث ،
(الان لا شيء بينهما .. خوف أن يتلقفه
سافل الجب
أو ربما كان أستر للمؤمن الصمت والسيرة
الصالحة

هوذا ..
كل شيء ، عدا حائط الحصن ، يكبر
قائمة الانكسارات والعسس الوطني
والنخيل الذي آزداد أبهة وهو يغسل آثامه عند
مجرى الفرات

كان يدرك !..
لكنما الاعين العربية تنكر ما هي رائية ،
والضمائر ما هي عارفة ،
يا لطيبتها الامم المستريحة حين ترى ما يشاء لها أن ترى
وتشم الذي يرغب الملك الموسمي
هكذا اغتسل النخل من اثمه عند مجرى مياه الفرات
واستحال الى عود مشنقة بعدها !..
كل شيء هنا يستحيل الى أي شيء
ذهول حزيران أبهة
والنوافذ دربا الى الموت
يستغرب الآن : (كم عدد الدول العربية
والنظم العربية والانقلابات ؟!!
من قال تفتتح الحرب بالساعد العربي .. وأمزجة النفط ؟ .)
يأخذنا العار والصمت : نحن اغتسلنا مع النخل
كانت طريق الفتوحات ملغومة ..
يا ابن عمي الن رأسك المتصلب ..
تعرف ان المدان ملغومة والشوارع ملغومة والاحاديث ..
أوقف تساؤلك المتآمر . لا شيء أكبر من أي شيء ..

ترى الآن : حتى الاسرة معتقلات
والاناشيد معتقلات

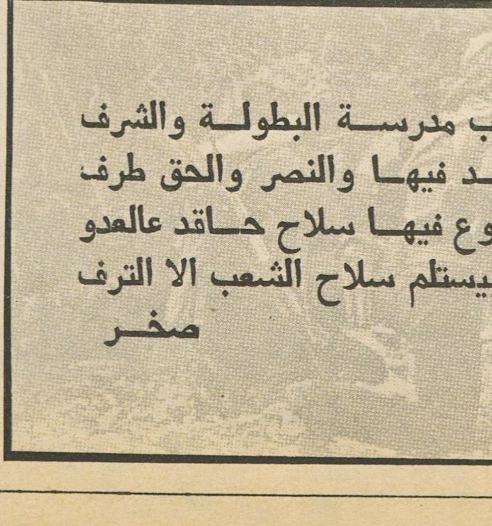

والبيوت الصديقة لم تعد الآن مأوى لاصحابها
هكذا يتساوى لدى المرء لون العمائم والنار
يصعب أن تتميز ما بين شكل العصافير والطائرات

تلك فاتحة الوطنيين ..
والطرق العربية مفتوحة حيث تنتظر الحملات

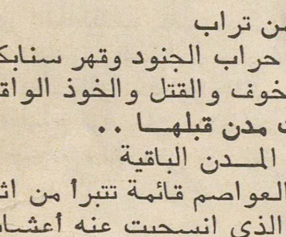

انها مدن من تراب
وأسيجة من حراب الجنود وقهر سنابكهم
تلك مأثرة الخوف والقتل والخوذ الواقية
وكما انهزمت مدن قبلها ..
سوف تنهزم المدن الباقية
ويقال تظل العواصم قائمة تتبرأ من اثمها
والتراب الذي انسحبت عنه أعشابه يتبرأ منها :
(أتسقط كوفية البدوي ولا يستفز ؟!)
ألا لم تعد مكة قصده
وقريش التي نصبتها القبائل ليست عشيرته .
هو من صلبها في طعان الائمة والقائمين على العرش
يحسب في الصلوات محلا ،
وفي كتب النازحين فما ..
ويدلل ما اتسعت للمريدين قائمة الانتخابات ..
ثم يسور مسكنه بالسنابك واللغة النابية
يتعافى الولاة من الحرب ، والحرب قائمة ،
وهو بينهما شاهر يأسه العربي ...
بريء من العافية
يا ديارا
تعرف ان المدائن ملغومة والشوارع أصلح للموت
حبك أو غزوات الجزيرة ؟
بأسك الملكي أو المقصلة ؟
ولاي المساكن يرتجل العشق ؟
لو كان وجهك محض مصادفة لتبرأت منه ..
ولكن بعضك في مقيم
يهاجر في الحرب من جبهة الوطنيين كيما يؤرقني !!
يا ديارا مؤرقة ...
كيف أبرأ من حبك المر ؟..
في وطن كبلادي يصير لعاطفة الام ما للدعاء الرسولي
في زمن الغزوات :
خذوني الى بيت أمي اذن ..
لست أطلب غير الرضا والسلام العفيف
الذي يتسامح
واللغة النبوية
اكشفوا جسدي تجدوا بعض أوجاعها
أسقطوني على حجرها القروي
فليتم جزئي من العشق قدام أجزائها
أيقظوا في أبهة الشعر والسيرة الصالحة
لا تثيروا لدي عداء الاناشيد واللغة
الجارحة
لست أطلب غير الرضا وفراش الحقول
لست أطلب غير محبتها وسلام الوصول
لست أطلب قدامها غير أن أستفيق
وانتظر الفاتحة

رباعيات حرب الشعب

الحرب مدرسة البطولة والشرف
الجد فيها والنصر والحق طرف
والجوع فيها سلاح حاقد عالعدو
وما بيستلم سلاح الشعب الا الترف

صخر

كل اربعاء

سقطت «الباروكة» ولكن.. ليس سهوًا

وا أسفاه .. فالباروكة ظلت تستر رأس القاتل فترة طويلة .. وطويلة جداً .

فحين خرجت الالوف من ارضنا المحتلة عام ١٩٤٨ .. بفضل جهود الجنرال غلوب وباقي الشلة .. كان غلوب يضع على رأسه الكوفية والعقال .. وتحتهما كان يخفي راسه البريطاني .. وبعد حوالي ثمانية اعوام خرج ابو فارس .. غلوب من الاردن ..ولكنه ترك عشرات التلاميذ النجباء من الذين يلبسون (الحطة) والعقال .. ويجددون ايضا في اللبس .. فيسترون رؤوسهم بالباروكات .. وهكذا فهم أيضا يحافظون على اخلاقيات المحترفين اللذين يستترون اذا ابتلوا بالمعاصي .. !

وفي السجون والمعتقلات كانوا يطاردون ابناء اربد ونابلس والخليل وعمان .. ويفتخرون بانهم مثلا ظلوا يطفئون السجائر في عيني (عبد الفتاح تولستان) المناضل الشركسي ابن السلط ... حتى فقد نظره .. ومات .

والذي اطلق النار على (رجاء ابو عماشة) تلميذة المدرسة التي نددت بالخيانة .. كان يتكلم العربية ويرتدي الحطة الحمراء والعقال الاسود .. وبهذا يعلن عن عروبته .. ويقوم بواجب تاديب الفلسطينيين والاردنيين في المخيمات والقرى ..

وفي (كفر سوم) مثلا قام الضباط الماجورون بواجب تاديب تلك القرية العاصية .. وقصفت بالمدفعية لانها تميل تجاه سوريا .. وتكره الملك .. وتهتف بفلسطين عربية .. يا للهول تصوروا .. فلسطين عربية .. !!

ولكن مخابرات الملك .. العين الساهرة .. الاصابع السوداء النجسة التي امتلأت شرايينها بدم الكراهية .. بالدم البارد الانكليزي اثناء تنفيذ الجرائم .. هذه المخابرات وسعت دائرة نشاطاتها .. فاطلقت الرصاص على كل من يجتاز الحدود الى فلسطين .. او

قبضت عليه واخضعته لتعذيب رهيب كي يكشف اسباب حبه للوطن الفلسطيني .. ودائما المتهم بحب فلسطين ، متهم ايضا بكراهية الملك .. اكان عبد الله .. أم حسين .. ابو عبد الله ..

وكان النظام بكامله .. النظام الاردني المدجج بالكراهية والحقد .. والمكتظ بالخيانة .. كان يعمل بضراوة ويدرب جيشه على احتلال القرى والمخيمات .. الفلسطينية والاردنية .. وكانت مخابرات الملك من تلامذة كلوب باشا .. تفتخر بانها قتلت كذا .. وذبحت كذا .. واطفأت عيون كذا ..

شك ماذا فعلت هذه المخابرات في (بيت جالا) المدينة الفلسطينية الصغيرة التى تجاور (بيت لحم) ومهد المسيح .. لقد داهموا يوما احد بيوت المناضلين .. ولكنهم لم يجدوه .. فطلبوا من شقيقته — شقيقة المناضل — ان ترافقهم الى الجبل لتطلب الى شقيقها ان يسلم نفسه ..

وماذا حدث .. هناك كشفوا الاقنعة .. واقترفوا ما لا يصدق .. وعادت الفتاة مجنونة .. مجنونة تماما .. وعرف الاهالي يومها بشاعة النظام الملكي الاسود .. كان ذلك عام ١٩٥٣ .. ولقد تناقل الناس ما حدث وحدثت مظاهرات .. وغليان .. ولا ضرورة لذكر اسم الفتاة التي فقدت عقلها ..

وهذه المخابرات المجرمة ..هي التي هتكت اعراض الناس .. وابناء شعبنا يذكرون ولا حفاظا على كرامة اسرتها المناضلة ..

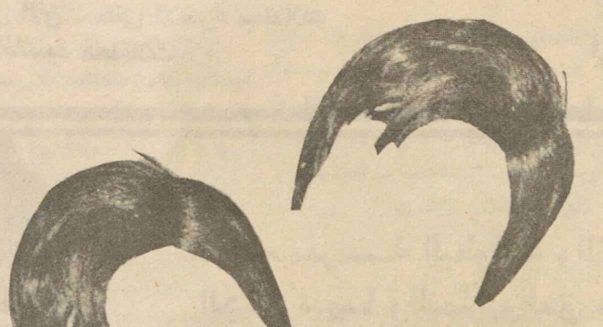

فلماذا فوجيء بعض الناس حين اقترف النظام الملكي ومخابراته وضباطه الاغبياء الكبار الذين دربوا في بريطانيا .. كل جرائم ايلول .. والاحراش .. وهدم القبور .. وتدمير النصب التذكارية .. ؟ الخ

وعلى كل فرغم كل شيء .. كان من الواضح لنا .. لنا نحن على الاقل ان هذا النظام ، ممثلا في مخابراته ، هو اسرائيل جديدة .. ولكن بباروكة .. وكوفية وعقال !

فبعد ضرب الثورة في الساحة الاردنية .. ورغم قتل الالوف من ابناء شعبنا ، فان مخابرات النظام التي هي امتداد للمخابرات المركزية الامريكية و (الشين بيت) الصهيونية الاسرائيلية .. لم تكتف بما حصل .. وهي لن تهدأ الا اذا انتهت ثورة الشعب الفلسطيني لتحقق عندئذ الاستسلام .. ويسود زمن الخيانة .. الخيانة السافرة التي لا تهتم عندئذ ان سقطت ورقة التوت عن جسدها البشع .

لقد سقطت الباروكة ، وانفضحت اصابع المخابرات الملكية المغمسة بالدم .. ووقف القتلة امام الرأي العام العربي واللبناني .. عراة .. عراة تماما . وما عاد ثمة شك ، او مقدرة على ستر ما انفضح حتى من اصدقاء النظام والمتعاطفين معه ..الانفجارات في بيروت .. حوادث قتل .. الديناميت .. كلها صنع المخابرات الاردنية التي تتحرك من خلال مواقع رسمية ..

والهدف ؟

تصفية العقل الفلسطيني .. قتل كل من يفكر باسم فلسطين ويكتب لفلسطين .. وكما اقترفت المخابرات الصهيونية والمافيا جريمة قتل البطل الفلسطيني المناضل (وائل زعيتر) فانهم شلة الشركاء .. والاطراف المعنية بتصفية العقل الفلسطيني — يعملون على الاجهاز على هذا العقل ممثلا بالاعلاميين الثوريين ..

لقد فضحت المخابرات الاردنية .. ولكنها .. لن تكتف من الغنيمة بالاياب .. وستغير اساليبها .. وقد ترسل عشرات من البسة الباروكة الى بريطانيا وتل ابيب للتدرب على ايدي اساتذة الارهاب .. وقتلة الشعوب ..

ولكن ومع كل ذلك .. فان الفشل سيكون حليفهم .. ولسوف يرون ان الثمن سيكون اغلى بكثير مما يتوقعون .. لقد سقطت الباروكة عن رأس احد العملاء .. وهو عميل كبير ذو صفة رسمية .. ولكنها لم تسقط سهوا .. بل ان الايدي الماهرة امتدت بكل لطف وادب .. وهزت الشعر المستعار .. وعندئذ حدث ما يعرفه الجميع ..

مكتب دمشق
تلفون : ٤٤٣٧٠٦
صندوق بريد : ٢٩٩٦

مكتب بيروت
تلفون : ٣٠٢٥٢٤
صندوق بريد : ٨٩٨٤

السعر :
في سوريا ولبنان ٢٥ قرشاً
ج.م.ع. ٣٠ مليماً
في الدول العربية الاخرى
٥٠ فلساً أو ما يعادلها

تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية